الفرص والآفاق المتاحة للتعايش والاندماج بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية

د. أمجاد بنت حمد بن عبدالله التويجري
أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة المساعد - قسم العقيدة - كلية الشريعة - جامعة القصيم - المملكة العربية والسعودية
a.altwijri@qu.edu.sa

ملخص البحث:

يتناول البحث موضوع هام يؤرق الكثير من العلماء والسياسيين والمفكرين، وهو مدى توافر الفرص والافاق المتاحة للتعايش والاندماج بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية بما فيها الحركات الدينية غير الإسلامية، وقد هدف البحث إلى تحليل واقع الحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب، وبيان دورها الهام في التأثير على دوائر صنع القرار وأثرها على واقع وحياة الأقليات المسلمة هناك، وتوضيح بعض صور الأزمة وإشكالية العلاقة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير الإسلامية بالمجتمعات الغربية، مع بيان الفرص والآفاق المتاحة لتحقيق الاندماج والشراكة الحضارية للأقليات المسلمة وتعزيز أواصر التعايش السّلميّ مع المجتمعات الغربية.

وقد قامت الباحثة باستخدام المنهج التاريخي، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن الحركات الأصولية بدأت بالغرب، والإسلام ليس دينًا عدوانيًا يحض على كراهية الآخر، وإنما هو دين يدعو للسلام والتعاون والتواصل الإنساني مع الآخر، ويتبنى الدعوة للحوار الحضاري وفتح كثير من الأفق الرحبة والواسعة للتعايش والتكافل الإنساني، وهو دين يحترم الآخر وحقوقه وليس من شعائره إكراه أحد على الدخول فيه، كما يزعم بعض الغربيين، وتوجد الكثير من السبل لتحقيق الموازنة بين حرية الممارسة الدينية لشعائر المسلمين ومراعاة الأعراف والأحوال والخصوصيات الغربية، كما توجد الكثير من الطرق والآليات لتحقيق آفاق الشراكة الحضارية ومداخل لتأقلم واندماج الأقليات المسلمة مع المجتمعات الغربية.

الكلمات المفتاحية: (التعايش -الاندماج- الأقليات المسلمة- الحركات الدينية، الغرب).

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٢٠م
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٠٧م
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣١

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: التويجري، د. أمجاد بنت حمد بن عبدالله ، ٢٠٢٥، الفرص والآفاق المتاحة للتعايش والاندماج بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية ، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٢-٥٢، ص ص ٥٦٩-٦٠٨.

Opportunities and prospects for coexistence and integration between Muslim minorities and western societies

Dr. Amjaad bint Hamad ibn ʿAbdullah Al-Tuwaijri

Assistant Professor of Contemporary Islamic Studies, Department of Doctrine, Faculty of Sharia, Qassim University, Saudi Arabia

Received (date): 20/10/2025

Accepted (date): 07/11/2025

Published (date): 31/12/2025

Abstract:

The article aims to study the availability of opportunities and prospects for coexistence and integration between Muslim minorities and Western societies. It also aims to clarify some aspects of the crisis and the problematic relationship between Muslim minorities and the non-Islamic majority in Western societies, while demonstrating the opportunities and prospects available to achieve integration and cultural partnership for Muslim minorities and to strengthen the bonds of peaceful coexistence with Western societies. The study employs the historical approach, as well as the descriptive and analytical approach in the study, and reached a set of results, the most prominent of which are: fundamentalist movements began in the West, and Islam is not an aggressive religion that incites hatred of others, but rather it is a religion that calls for peace, cooperation, and human communication with others, and adopts the call for civilizational dialogue and opens many broad and broad horizons for coexistence and human solidarity. It is a religion that respects others and their rights, and it is not among its tenets to force anyone to convert to it, as some Westerners claim. There are many ways to achieve a balance between the freedom to practice religious rituals for Muslims and taking into account Western customs, conditions, and particularities. There are also many ways and mechanisms to achieve horizons of civilizational partnership and approaches for the adaptation and integration of Muslim minorities with Western societies.

Keywords: Coexistence, Integration, Muslim minorities, religious movements

المقدمة:

تعتبر الصحوة الدينية في عصر العولمة الحالي مؤشرًا على تحول جذري وعميق بعالمي السياسة والدين(١)، وأدى هذا لظهور ونشاط الكثير من الحركات الدينية الأصولية الغربية، والتي جعلت من الدين مرجعية لها في فكرها السياسي، وبالتالي أثمرت الحركات الدينية الأصولية المسيحية واليهودية عن أنظمة حاكمة غربية مستندة فكريًا وعقائديًا على منهجها، وأوضح مثال على ذلك "الحركة الصهيونية المسيحية" كتيار حاكم في أمريكا بجناحيه الجمهوري والديموقراطي، حيث يسيطر على كافة أركان الإدارة الأمريكية وقراراتها السياسية.

وفي أوروبا نجد الحركات المسيحية الكاثوليكية تتكاثر وتنشط، ومنها حركة "مشاركة وتحرير" والتي هدفها إعادة خلق وتشكيل مجتمع متمسك بالمسيحية وذلك عقب إفلاس العلمانية، وتؤثر تلك الحركة على جيل الشباب في إيطاليا(٢).

وعلى مدى الزمن ترفع الدول الغربية الشعارات المنادية بحقوق الإنسان والحرية الدينية وترسم صورة براقة بالعالم على أنها دول ديموقراطية، تحترم التعددية الدينية والفكرية، ولكن يومًا بعد يوم وعلى أرض الواقع يتضح ضعف هذه الادعاءات حين يتعلق الأمر بحقوق الأقليات ومصالحها الحياتية والدينية خصوصًا الإسلامية، وما حوادث حرق المصحف بأقل الأمثلة على ذلك(٣).

أضف لذلك قيام بعض المتطرفين ببريطانيا بمضايقة بعض طالبي اللجوء، حتى اضطرت مئات المساجد إلى تكثيف تدابيرها الوقائية تحسبًا لمزيد من أعمال الشغب في أنحاء البلاد، وفقًا للمجلس الإسلامي في بريطانيا في شهر أغسطس ٢٠٢٤م(٤).

وفي فرنسا يؤسس التيار اليميني بقيادة "مارين لوبين" حضوره السياسي والاجتماعي على مبدأ معاداة الأجانب وكل ما هو غير فرنسي، ويركّز هذا التيار في وقتنا الحاضر ويوجه أفكاره الأيديولوجية ضد العرب والمسلمين بفرنسا، وأصبح يُقدِّم نفسه كمنقذ لفرنسا وأوروبا من المسلمين(٥).

وإن كانت هذه الأحداث مجرد أمثلة فإنه بالطبع وعلى الجانب الآخر تتوافر الكثير من الفرص والأفاق للتعايش السّلمِيّ والاندماج بين الأقليات المسلمة والمجتمعات والحركات الأصولية الدينية الغربية، وذلك من خلال الانفتاح على الآخر وتغليب لغة الحوار معه، ونبذ الانطواء والعزلة، والإيمان بسنة الاختلاف التي أودعها الله بين البشر، سواءً في الدين أو اللغة أو الانتماء السياسي، إذ يقول تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ ﴿١١٩﴾﴾ [هُود : ١١٨ - ١١٩].

وبالتالي تتولد فرص التعايش السّلمِيّ والاندماج للأقليات المسلمة داخل المجتمعات الغربية،

وتعزز فرص سيادة ثقافة الحوار مع الحركات الدينية الغربية من خلال توضيح سماحة الإسلام وروحه وأنه دين محبة لا صراع، توافق لا صدام، حيث يتميز الحوار في الإسلام بإيجاد أرضية مشتركة للقاء وذلك على أدنى مستوياته، في سبيل خلق آفاق أوسع لامتداد ذلك الحوار والوصول للتعاون البنّاء مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عِمْرَان: ٦٤].

ومن هنا يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على مواقف الحركات الدينية والمجتمعات الغربية من الأقليات المسلمة، وتوضيح إشكالية العلاقة وصور الأزمة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير الإسلامية بالمجتمعات الغربية، مع بيان الفرص المتاحة لآفاق الشراكة الحضارية ومداخل التأقلم والاندماج للأقليات المسلمة مع تلك المجتمعات والحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب، بهدف ترسيخ أواصر التعايش السّلميّ والحوار والاندماج بينهم.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في أنه:

١. يسلط الضوء على نشأة وفكر وعقيدة الحركات الأصولية الدينية غير الإسلامية الغربية.

٢. يوضح الدور المؤثر للحركات الأصولية الدينية غير الإسلامية بالغرب على المجتمعات والأنظمة الغربية الحاكمة، وتأثير ذلك على الأقليات المسلمة.

٣. يعرض إشكالية العلاقة وصور الأزمة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير الإسلامية بالمجتمعات الغربية والحركات الدينية غير الإسلامية وبواعثها.

٤. يبين آفاق الشراكة الحضارية ومداخل التأقلم والاندماج للأقليات المسلمة مع المجتمعات والحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب لترسيخ أواصر الحوار والتعايش السّلميّ.

إشكالية البحث:

تلعب الحركات غير الإسلامية ذات المرجعية الدينية بالغرب، دورًا محوريًا هامًا ومؤثرًا في تشكيل وعي ووجدان دوائر صنع القرار السياسي بالأنظمة الأوروبية والأمريكية، وينعكس ذلك سلبًا على واقع وحياة الأقليات المسلمة هناك، وبالتالي يقتضي هذا بذل المزيد من الجهود لإيجاد فرص وآفاق للتعايش السّلميّ وتعزيز لغة الحوار والتفاهم والاندماج بين الطرفين.

أهداف البحث:

١. تأصيل نشأة الحركات الأصولية غير الإسلامية بالغرب، وبيان دورها الهام في التأثير على دوائر صنع القرار السياسي الغربية وأثرها على واقع وحياة الأقليات المسلمة هناك.

٢. بيان صور الأزمة وإشكالية العلاقة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير الإسلامية

بالمجتمعات الغربية، وبواعث الإساءة للإسلام.

٣. عرض الفرص والآفاق المتاحة وتحقيق الاندماج والشراكة الحضارية للأقليات المسلمة لتعزيز أواصر التعايش السّلمِيّ مع المجتمعات والحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب.

الدراسات السابقة:

١- دراسة نبيل شبيب: (الأقليات المسلمة في أوروبا: ما الجديد؟) دراسة علمية نشرها مركز الحضارة للدراسات والبحوث في القاهرة (٢٠٢٢م)، سلطت الدراسة الضوء على واقع الأقليات المسلمة في أوروبا وما الجديد فيه، وأوضحت أن التواجد الإسلامي بأوروبا لا تتحقق الفائدة المرجوة منه دون ربطه بحقيقة الأوضاع الأوروبية نفسها، وتوصلت نتائج الدراسة للتحديات والاحتمالات المستقبلية للتواجد الإسلامي بأوروبا متمثلة في العامل الدستوري، العامل الحكومي، عامل القضايا المشتركة، التحول الفكري لأوروبا التعددية. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تحليل موقف المجتمعات الغربية تجاه الأقليات المسلمة والعوامل المشتركة لتعزيز أواصر الاندماج داخل هذه المجتمعات.

٢- دراسة عبد الله الشقري: (الأصولية الدينية حول العالم: الأصولية الإنجيلية أنموذجًا) نشرتها مؤسسة وعي للأبحاث والدراسات في الدوحة في (٢٠١٦م)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفاهيم الأصولية الإحيائية الدينية مع تحديد العوامل التي أدت لظهور العديد من الجماعات والفرق ذات المرجعية الدينية سواء السوية أو المتطرفة وذات التوجهات العنصرية والتي يدعي منتسبوها التمسك بالنصوص الدينية والنبوءات الغيبية، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها وجود اختلاف للأصولية الدينية في العالم طبقًا لمنهجها ومظاهرها والجهات التي تدعمها وتقف خلفها، وقد تم اختلاق بدعة "الأصولية الإسلامية" وإلصاقها بالمسلمين بعد أن نجح المسيحيون في السيطرة على أغلبية أنظمة الحكم بالدول الإسلامية سواء بعدائها أو محاصراتها أو بموالاتها. وأن الأصولية الوحيدة حاليًا المستهدفة بالعالم هي الأصولية الإسلامية، كذلك بينت الدراسة أن أخطر الأصوليات الإحيائية هي الأصولية الإنجيلية، وأن الدين متغلغل في السياسة الأوروبية وهذا يوضح سبب عداء الأنظمة هناك للإسلام والأقليات المسلمة، وتوصي الدراسة بضرورة الأخذ بكل أسباب القوة المادية والفكرية والمعنوية لمواجهة الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، وطرق مسارات الحوار الحضاري للوصول لطريقة للتعايش السّلمِيّ وبيان الصورة الحضارية للإسلام مع الآخر. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث تناولها لنشأة الحركة الصهيونية المسيحية وتأثيرها على الأقليات المسلمة بأوروبا وأمريكا.

٣- دراسة محمد السماك: (الصهيونية المسيحية) التي نشرتها دار النفائس للطباعة والنشر في بيروت عام (١٩٩٣م)، وقد أوضحت هذه الدراسة الدور المؤثر للحركة الصهيونية المسيحية على الفكر الغربي وأنظمته الحاكمة، من خلال تأصيل هذه الحركة تاريخيًا. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث تناولها لنشأة الحركات الأصولية الدينية الغربية وتأثيرها على الأقليات المسلمة بأوروبا وأمريكا.

٤- دراسة غنية كيري: (أثر الإسلاموفوبيا على التعايش السّلميّ بين الشعوب) بحث منشور في مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية في الجزائر (٢٠١٩م)، هدفت الدراسة لبيان مفهوم "الإسلاموفوبيا"، وترصد نتائج البحث أن من أهم أسباب تفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا هو كراهية الدين الإسلامي والتعالي في التعرف على شريعته وتعاليمه، كذلك الجهل بالإسلام كدين، والصراع الذي بدأ من عصر النبوة بين الإسلام ومعارضيه المتطرفين، إضافة للخلط بين الإسلام كدين وتصرفات بعض المسلمين والذين هم في نهاية الأمر بشر يُصيب ويخطئ، كذلك توضح النتائج أن هذا المصطلح يصب في زيادة الكراهية تجاه المسلمين وإسلامهم وخلق روح التفرقة والعنصرية بين الشعوب والديانات الأخرى، وبالتالي يمحو كل فرصة للتعايش السّلميّ بين تلك الشعوب. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تحليل ظاهرة الإسلاموفوبيا وموقف المجتمعات الغربية منها وتأثيرها على الأقليات المسلمة هناك.

٥- دراسة محمد الدرداري: (الأقليات المسلمة في الغرب وشروط الاندماج) بحث منشور في مجلة التفاهم في مسقط عام (٢٠٢٠م)، تناولت الدراسة تأصيل مفهوم الاندماج فبينت أنه من المنطلق الغربي يعني بأن يذوب الآخر في الحياة الغربية بكل معتقداتها الدينية وأعرافها الاجتماعية وأخلاقياتها وأفكارها وأن يحدث انصهار كامل في الثقافة الغربية منهجًا وفكرًا وسلوكًا. أما من الناحية الإسلامية فلا يعني الاندماج تخلي المسلم عن دينه ومعتقداته ومبادئه بل يحرص عليها ويتمسك بها مع الانفتاح على الآخر في إطار الشريعة الإسلامية والهوية العربية. وتوصل البحث لعدد من النتائج لتحقيق شروط الاندماج للأقليات المسلمة بالغرب ومنها نبذ العزلة والانطواء على الذات والمضي قدمًا في الانفتاح على الآخر، مع الاعتزاز بالهوية الدينية للإسلام والثقافة العربية والهوية الوطنية، وفتح نوافذ الحوار الحضاري مع الآخر من منطلق التعايش السّلميّ وتوضيح سماحة الإسلام. وتتفق الدراسة مع دراستنا في كونها تطرقت للأقليات المسلمة بالغرب وكيفية تحقيق الاندماج بتلك المجتمعات.

٦- دراسة عبد الحق دحمان: (نظرة الإسلام إلى الغرب: عوامل التأزم وسبل التغيير) دراسة علمية نشرها مركز المجدد للبحوث والدراسات في اسطنبول (٢٠٢٢م)، وتوضح الدراسة الصورة

المغلوطة عن الإسلام وتوضح أن كثيراً من الأوساط الإعلامية والأكاديمية الغربية والحركات الدينية التي تُحسب على قوى اليمين روجت لصورة إيديولوجية سيئة عن الإسلام، ويطرح البحث عدداً من التفسيرات التي توضح الأسباب الحقيقية للترويج للصورة السيئة عن الإسلام بالعالم الغربي، ومنها دور المستشرقين، والخوف على المستوى الرسمي من الإسلام ومن تزايد هجرة المسلمين والخلل في التركيبة السكانية، إضافة للصعود الكبير لقوى اليمين وتولي الحكم بالعديد من البلدان الأوروبية مثل المانيا وفرنسا واليونان، ورفعهم لشعار "أسلمة أوروبا" للتخويف من الإسلام. وتتفق الدراسة مع دراستنا في طرح أسباب الكراهية للأقليات المسلمة والصورة السيئة عن الإسلام وكيفية معالجتها.

منهج البحث:

نظرًا لطبيعة الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج التاريخي لتأصيل الحركات الدينية الأصولية غير الإسلامية بالغرب وذلك للتعرف على منطلقاتها الفكرية والعقائدية وتأثيرها على المجتمعات الغربية ومواقفها تجاه الأقليات المسلمة، وكذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة المراد بحثها كما هي في الواقع، والاعتناء بوصفها وصفًا دقيقًا ومعبرًا عنها كيفيًا أو كميًا، أي فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل، حيث عمدت الباحثة إلى تجميع الحقائق والبيانات والمقارنات للظواهر والإشكاليات التي تخص المجتمعات والحركات الدينية الغربية ومواقفها من الأقليات المسلمة، ثم الاتجاه لتحليلها وتفسيرها، ومن ثم توظيفها في توصيف مشكلات البحث واقتراح حلول عملية لها من خلال بيان الفرص الممكنة للتعايش والاندماج والشراكة المثمرة بين الطرفين[٦].

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: إشكالية البحث، وفرضياته، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: ويتضمن التعريف بمفاهيم ومصطلحات البحث.

المبحث الأول: الأصولية الحركية الدينية الغربية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تأصيل الحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب.

المطلب الثاني: دور الحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب في التأثير على دوائر صنع القرار السياسي وأثرها على واقع الأقليات المسلمة هناك.

المبحث الثاني: بواعث الإساءة للإسلام ومقدساته وأثر ذلك على سبل التعايش والاندماج والشراكة الحضارية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بواعث الإساءة للإسلام ومقدساته.

المطلب الثاني: إشكالية العلاقة وصور الأزمة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير الإسلامية بالغرب.

المبحث الثالث: الفرص والآفاق المتاحة للتعايش والاندماج بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مراعاة الأعراف والاحوال والخصوصيات كمدخل للتعايش السّلمِيّ والاندماج.

المطلب الثاني: الشراكة الحضارية ومداخل الاندماج والتعايش السّلمِيّ للمسلمين مع المجتمعات والحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: ويتضمن التعريف بمفاهيم ومصطلحات البحث

أولاً: مفهوم التعايش لغة واصطلاحًا:

١- مفهوم التعايش لغة: الكلمة أصلها عاش عَيشًا ومعاشا[٧]، وتعايشَ يتعايش، وتعيشًا، فهو مُتعايش[٨]، وعايشه: أي عَاشَ مَعَه، وتعايشوا: أي عاشوا معًا على الألفة والمودة، ومنه اشتق مصطلح التعايش السّلمِيّ[٩].

٢- مفهوم التعايش اصطلاحًا: هو أن يعيش الناس معًا[١٠]. وعلى هذا يُعّرف التعايش بإنه: عيش الناس مع بعضهم البعض، مع اختلاف الديانات والمذاهب والثقافات والأعراق واللغات لهؤلاء الناس.

ثانياً: مفهوم السَّلْمُ لغة واصطلاحًا:

١- مفهوم السلم لغة: والسَّلْمُ: هو ضد الحَرْب، وقيل: السَّلْمُ والسِّلْم هو شيء واحد[١١]، أما التَسالُمُ فهو التصالح، والمُسالَمَةُ: فهي المصالحة[١٢].

٢- مفهوم السَّلْمُ اصطلاحًا: السَّلْمُ: هو التوافق على عدم التعدي على الغير بسبب دينه أو معتقداته أو أفكاره.

– وبناءً على ما تم تعّريفه لغويًا واصطلاحًا، فإنه يمكن تعّريف التعايش السّلمِيّ بإنه: عيش مجموعة من الناس معًا، في تصالح نفسي وتفاهم، بلا تباغض أو اعتداء، على تنوع واختلاف ديانتهم ومعتقداتهم ومذاهبهم وشعائرهم وأعراقهم وثقافاتهم واللغة التي يتحدثون بها.

ثالثاً: مفهوم الاندماج لغة واصطلاحًا:

١- الاندماج لغة: اندمج الشيء في الشيء: أي استحكم بالدخول فيه، واندماج الشيئان أو أكثر أي اتحدا وأصبحا منضمّين لبعضهم البعض، ودَمَجَ الأمرُ يدْمُج دُمُوجًا أي: استقام[١٣].

٢- الاندماج اصطلاحًا: هناك مجموعة من التعاريف، منها أن الاندماج يعني تآلف مختلف العناصر البنائية بالمجتمع، مع التنسيق فيما بينها بحيث يتم القضاء على الاختلاف ونشوء التوتر، مع طرح الصراعات جانبًا، وبالتالي يؤدي ذلك لوحدة المجتمع وتوافقه(١٤).

والاندماج هو ذلك التداخل الحادث في المجتمع بين أفراده ومختلف فئاته بحيث يحدث توافقًا نفسيًا وتقوية لأواصر الروابط والعلاقات، والتعاون المشترك ومشاركة الآمال والألآم، وأن تعيش كل فئة بعيدًا عن الانطواء والعزلة، أي انخراط كافة أطياف المجتمع في دورة اجتماعية ووحدة متجانسة(١٥).

وبالتالي فإن الاندماج هنا يعني: الانفتاح والتعايش والشراكة الحضارية مع الآخر، بهدف بناء مشترك من الوحدة الثقافية والاجتماعية متوازنة، إضافة لتشجيع تأسيس كيان إنساني يعترف بالآخر ومنفتح عليه بعيدًا عن العنصرية والكراهية، ولكن على الجانب الآخر لا يعني الاندماج ذوبان الهوية الإسلامية للمسلم في المجتمعات الغربية وتخليه عن ثوابته العقائدية والدينية والوطنية، بل التمسك بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فُصِّلَت : ٣٣].

رابعاً: مفهوم الأقليات لغة واصطلاحًا:

١- مفهوم الأقليات لغة: قلل: القلة هي خلاف الكثرة. والقل: خلاف الكثير، قلَّ قليلاً(١٦).

٢- مفهوم الأقليات في الاصطلاح: جمع أقلية، وهو من المفاهيم السياسية التي تُطلق على مجموعة من الرعايا المنتمين لقومية أو عرق أو مذهب أو لغة أو دين، ويقيمون بدولة ما، مع اختلافهم عما تنتمي له أغلبية السكان بتلك الدولة(١٧).

وتعّرف أيضًا الأقليات بإنها مجموعة من السكان المقيمين بدولة ما، وتخالف أغلبية سكان تلك الدولة في انتمائهم العرقي أو الديني أو اللغوي، ولا يعني هذا تميزهم بموقف سياسي أو طبقي معين(١٨).

والأقليات مجموعة دينية أو لغوية أو إثنية أو قومية تكون مختلفة عن مجموعات أخرى متواجدة بداخل دولة ما ذات سيادة(١٩).

المبحث الأول: الأصولية الحركية الدينية الغربية

المطلب الأول: تأصيل الحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب

أولاً: مفهوم الحركات الأصولية الدينية الغربية:

تُعتبر الحركات الإحيائية مثل حركة "بيلي جراهام"(٢٠) حركات أصولية، وهو اصطلاح سياسي فكري يعني نظرة شاملة ومتكاملة لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

والثقافية، وهي نابعة عن عقيدة وإيمان بفكرة ناتجة عن تصور ديني. أما معنى الكلمة بالإنجليزية فجاءت رد فعل للاكتشافات العلمية بأواخر القرن التاسع عشر كصفة ذاتية أطلقها على أنفسهم مجموعة من المسيحين البروتستانت، حيث أصدروا سلسلة من الكتيبات عددها (أثنا عشر كتيبا) تحوي تسعين مقالة، وقد سميت "بالأصول". وظهرت هذه الأصول في الفترة (١٩١٠-١٩١٥م) بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد حاول مؤلفو هذه الأصول شرح كل المبادئ الأساسية للعقيدة النصرانية والتي يجب الإيمان والتسليم بها من دون تشكيك، وقد عزت مجموعة من المؤمنين النصارى أسباب تآكل أسس العقيدة المسيحية إلى الأفكار والعادات الحديثة، وقد أفضى ذلك في عام ١٩١٩م لتأسيس (الجمعية العالمية للمسيحيين الأصوليين)، والتي تبنت الدعوة للتمسك بالتعاليم الدينية القديمة، ورفض كل النظريات العلمية الحديثة التي تتناول علم اللاهوت، وقد عُرفت "بمذهب العصمة الحرفية"، إضافة لرفض فصل الدين عن الدولة، وهذا يوحي بمدى اهتمامها بالحياة السياسية. ولقد احتوت الكتيبات على أربع حقائق أساسية سُميت "بالأصول" وهي: العصمة الحرفية للإنجيل، وألوهية المسيح، ومعجزة إنجاب مريم العذراء، واليقين الغير قابل للشك بخلو الإنجيل من أي خطأ، وقد رأت أن أي خروج عن ذلك هو بمثابة ارتداد عن المسيحية وكفر بها.

ثانياً: عوامل نشأة وبروز الأصولية اليهودية:

تُعتبر الأصولية اليهودية من أقدم الحركات الأصولية الدينية بالعالم، حيث ظهرت مؤشرات بزوغها قبل ميلاد المسيح عليه السلام، نتيجة عصور الاضطهاد التي عانوها في ذلك الوقت، ثم أصبحت واضحة عقب ظهوره عليه السلام، حينما تجاذب المسيحية واليهودية تياران عظيمان، هما التيار "الفريسي" وهو يمثل الكهنة الرجعيين المتمسكين بظواهر النص التوراتي لا بروحه[٢١]، والتيار الثاني وهو تيار "الصدقيين" متمثل في طبقة من الأغنياء المتعصبين للثقافة الهلينية، وهناك طائفة ثالثة من المتنسكين الذين اعتزلوا الزواج وسلكوا حياة الزهد والتقشف ومنهم "يوحنا المعمدان".

وقد بلغت النخب اليهودية المتدينة نسبة (٢٠-٢٥٪) من السكان بالأراضي الفلسطينية المحتلة، ناهيك عن اليمين المتطرف الذي يشاركهم من خلال التخفي بمظهره العلماني نظرتهم المتعجرفة تجاه العالم.

ومن أهم عوامل نشأة الأصولية اليهودية العوامل القومية الدينية المتمثلة في تحقيق الحلم اليهودي بإقامة وطن قومي لليهود. والحركة الصهيونية حركة أصولية بشقيها العلماني وتوجهاتها الدينية المتطرفة، لقوة الارتباط بين الجناحين السياسي والديني، ولأن التطرف الديني اليهودي يخدم

قيام وتحقيق حلم المشروع الصهيوني[٢٢]. وقد أغرى "ثيودور هرتسل" زعيم الحركة الصهيونية الأوروبيين بالمصالح والفوائد الجمة من وراء تأييدهم للمشروع الصهيوني وضرورة وجود دولة ووطن لليهود بفلسطين، وبأن هذه الدولة ستكون الحصن المتقدم وحائط الصد للحضارة الغربية في مواجهة البربرية الشرقية[٢٣] . وتعتبر حربي ١٩٦٧، ١٩٧٣م المفتاح الحقيقي للأصولية اليهودية والذي لن يُغلق حتى تحقيق الحلم الصهيوني. وقد استفادت كثيرًا الحركة الأصولية اليهودية على مر التاريخ عبر فترات قوتها، وحتى عندما دخلوا في مراحل التيه والسبي والعزل، فقد قاموا باستغلال ظالميهم وابتزازهم، فبظهور "الفرسيين والصدقيين" في عهد المسيح عليه السلام، تم غرس بذور الأصولية اليهودية، ثم بحلول فترة السبي البابلي لهم والخروج من مصر، والدخول في مرحلة التيه بالصحراء، ثم مرحلة العزل بأوروبا، والاضطهاد الذي عانوه من الجيوش الصليبية، ثم نشأة وقيام الصهيونية عقب فشل الحروب الصليبية (١٨٩٣م)، ثم الحصول على وعد بلفور (١٩١٧م)، ثم تأسيس الدولة الصهيونية الإسرائيلية عام (١٩٤٨م) ونشاط الهجرة اليهودية الوافدة إليها، ثم حرب الأيام الستة ١٩٦٧م، كل هذه العوامل كانت حافزًا لبزوغ ونشاط الحركة الأصولية اليهودية.

ثالثاً: عوامل نشأة وبروز الأصولية المسيحية:

إن ظاهرة الأصولية كفكرة موجودة منذ عهد المسيح عليه السلام، والذي أثر فيه الكثير ممن أحاطوا به من اليهود (الفريسيّن الحرفين[٢٤] والصديقين وبعض من طائفة المتنسكين الزاهدين)، وقد اشتد الصراع الأيديولوجي خلال تلك الفترة، حول مدى ميل الأصولية إلى المسيحية أو اليهودية في فترة مبكرة وقبل الاختراق الصهيوني للمسيحية، ومن هنا برز التوجه الديني لدى الأصولية المسيحية والتي بدأ بداخلها ذلك التنازع العاتي من النزوع نحو الأصل اليهودي، والرغبة في تبني العقيدة الجديد المتحررة من نصوص الماضي الجامدة، وهو ما أدى لنشوء حزبين بداخل المسيحية الأولى، الأول: حزب يميل نحو اليهودية والتوراة وأصولها، وحزب روماني: قُدر له فيما بعد أن يحكم الإمبراطورية الرومانية علنًا في القرن الرابع الميلادي على عهد الإمبراطور "قسطنطين الأول". وقد تطورت هذه الفكرة الأصولية بالتدريج لتشهد مزيجًا من المظاهر والأبعاد السياسية والدينية، وتُعتبر "الانقسامات الكنسية" من العوامل الهامة في نشأة الأصولية الدينية المسيحية، وذلك بما ساهمت به في إنشاء الحركات الإصلاحية وبما ارتكبته من جرائم وآثام، فلقد حدثت انقسامات وانشقاقات بين الشرق والغرب تارة وبداخل الكنيسة الواحدة تارة أخرى، داخليًا وخارجيًا[٢٥].

وظاهرة البعد الديني منذ بدايتها التي كان هدفها الالتزام بحرفية النص الديني والدفاع عن المقدسات تأثرت بما جاء بعدها، حيث برز البعد السياسي من خلال تدخل السلطة السياسية عند ظهور المسيحية الصهيونية الأولى ببريطانيا على عهد "كروميل" في القرن السابع عشر الميلادي، حين

تبنت هذه الأصولية الدعوة لإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وتكون دعاة هذا الحلف من رجال دين ورجال عسكريين، ولم يكن دافعهم دينيًا فقط ولكن كان يخفي تحته الكثير من المطامع والمطامح والمصالح التجارية والعسكرية، والتي كانت واضحة مع بزوغ نجم الإمبراطورية البريطانية كقوة عظمى.

أما أصولية العصر الحديث فتعود إلى مطلع القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية، حين تزعم اليهود تلك الحركة في مواجهة المسيحية الكاثوليكية[٢٦]، ونشأت "المسيحية الصهيونية الإنجيلية" التي تبنت أغلب المواقف السلبية تجاه الإسلام والمسلمين.

المطلب الثاني: دور الحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب في التأثير على دوائر صنع القرار و أثر ذلك على و اقع الأقليات المسلمة هناك

إن المتأمل للحركات الدينية غير الإسلامية ودورها في التأثير على دوائر صنع القرار الغربي يجد أن صعود تيار قوى اليمين التي تتبعه هو السبب البين في تفسير واقع معاناة الأقليات المسلمة بالغرب من اضطهاد تلك الحركات. ويشهد الواقع السياسي في أوروبا نموًا متصاعدًا لقوى اليمين، والذي استطاع اختراق العديد من البلدان الأوروبية التي ترفع شعار الديموقراطية كالنرويج وبريطانيا والسويد وفرنسا وبلجيكا وألمانيا، وقد استطاع هذا التيار تأجيج مشاعر الكراهية والعنصرية والتميّز ضد الأجانب، وتحول موضوع الهجرة غير الشرعية واللاجئين والأقليات المسلمة وسيلة لكسب أصوات الملايين من الناخبين في الانتخابات، وأسفر عن تحقيق نجاحات عديدة في الانتخابات المحلية والبرلمانية، بل والسيطرة على أغلبية البرلمان الأوروبي، وبدأ ينفذ أجندته الفكرية والسياسية المتصفة بالتمييز الديني والعرقي ضد اللاجئين والمهاجرين وعلى وجه الخصوص الأقليات المسلمة، ولقد تضافرت العديد من الظروف والعوامل التي أدت لتنامي وصعود ظاهرة قوى اليمين وحركاته الدينية بالغرب، ومنها العوامل السياسية والدينية والاقتصادية، وإن كان العامل الاقتصادي أبرزها، خصوصًا في ظل الأزمة المالية العالمية ونشوب الحرب الروسية الأوكرانية، وموجات النزوح الجماعي للمهاجرين واللاجئين من الدول التي نشبت بها حروب واضطرابات وثورات شعبية، إضافة لأزمة اللاجئين عمومًا[٢٧].

وقد ارتكزت هذه القوى في استراتيجياتها على استغلال قضايا الرأي العام والأزمات المحلية والعالمية في تأجيج مشاعر الخوف لدى المجتمعات الغربية، ويمكن بيان أهم الحركات الأصولية الغربية وتأثيرها على واقع الأقليات المسلمة في الغرب فيما يلي:

أولاً: أهم الحركات الأصولية الدينية في الغرب:

أ- الحركات اليمينية الألمانية:[٢٨]

١. أصبح حزب اليمين "البديل من أجل ألمانيا" (AfD) أكبر قوة انتخابية بمعظم المدن الألمانية، وحقق الفوز الكاسح لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتشدد، وهو حزب معادٍ للهجرة ومناهض لأوروبا ولليورو، وقد انتقد فريدريك ميرتس سياسات المستشارة السابقة أنجيلا ميركل التي سمحت بموجة لجوء كبيرة عام ٢٠١٥، ودعا إلى ترحيل المهاجرين غير النظاميين. كما أنه يؤيد تعزيز العلاقات مع إسرائيل ودعا بنيامين نتنياهو لزيارة ألمانيا بالرغم من طلبه للعدالة من قبل المحكمة الجنائية الدولية باعتباره مجرم حرب، وهو رجل معروف بموقفه الصارم من الهجرة والأقليات المسلمة.

٢. حركة "مواطني الرايخ" ويُقدر عددهم بـ(٢١٠٠٠) شخص حتى مارس ٢٠٢٢م. وهي لا تعترف بالدستور الألماني ولا بالاتفاقيات الدولية الموقعة من ألمانيا، وقد أثار هجوم "هاناو العنصري" في فبراير ٢٠٢٠م والذي راح ضحيته (٩) من المهاجرين المزيد من المخاوف والقلق حول خطر التميّز العنصري ضد الأقليات المسلمة ألمانيا.

٣. حركة "NSU" وهي حركة سرية ظلت تمارس نشاطها لمدة عقد كامل حتى تم الكشف عنها عام ٢٠١١م.

٤. حركة "بيغيدا" PEGIDA وتعني "أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب"، وتنظم الحركة العديد من المظاهرات والأنشطة ضد المهاجرين والمسلمين.

٥. حركة "الهوية" وتنتشر فروعها بالمدن الألمانية، إضافة لامتلاكها وكالة إعلانية ومجلس استشاري ومتجر إليكتروني.

٦. منظمة "واحد في المائة" وهي وثيقة الصلة والارتباط بحركة الهوية الألمانية.

ب- الحركات اليمينية الفرنسية:

يمثل الخطاب اليميني الفرنسي المتشدد تحديًا للممارسات السلبية تجاه التواجد الإسلامي والأقليات المسلمة في أوروبا، ومن خلال العديد من مواقفها، تتأثر الرؤية السياسية الفرنسية بالفكر الإقصائي الذي يجعل الوجود الثقافي محصوراً في إطار واحد هو الثقافة الفرنسية، تحت شعار (الحفاظ على قيم الجمهورية الفرنسية)، وهي التي تلتقي مع أفكار اليمين المتشدد، وذلك من خلال النظرة الاستعلائية بتفوق الإنسان الغربي.

وبالرغم من الادعاءات الفرنسية بامتلاكها قيم الحرية والمساواة والعدالة إلا أن العديد من الحركات ومنها قوى اليمين تؤدي بممارساتها المتعصبة لإعاقة روح التعايش السّلمِيّ، من خلال إحياء روح الصراع والانتصار للأحادية وإشاعة ظاهرة "الإسلاموفوبيا" وشيطنة التواجد الإسلامي بالقارة الأوروبية. وبالرغم من أن الدستور الفرنسي ينص على كفالة حقوق الجميع (يعلن الشعب الفرنسي

أن كل فرد يملك حقوق مقدسة وثابته دون تميّز على أساس الأصل أو الدين أو العقيدة) إلا أن التقرير الأوروبي لحقوق الإنسان لعام ٢٠٢٠م يبين الممارسات وأشكال التميّز العنصري تجاه مسلمي فرنسا، ومنها[٢٩]:

١. التمييز ضد الحجاب بالجامعات الفرنسية: حيث تلقت جامعة ليل الفرنسية العديد من البلاغات عن تعرض مجموعة من طالباتها للتمييز العنصري أثناء دروس الملاكمة الإنجليزية من قبل أستاذ التربية البدنية، حيث أصر على ضرورة خلعهن الحجاب[٣٠]. أما في نهاية عام ٢٠٢٤، فتفاقم الوضع، إذ كشفت دراسات أكاديمية جديدة أن الحجاب يقلل من فرص الحصول على مقابلة عمل في فرنسا بنسبة أكثر من ٨٠.%.

٢. التمييز على الهوية الإسلامية: في مقابلة مع كمال قبطان (٨١ عاما) إمام المسجد الكبير في ليون ورئيس مجلس مساجد منطقة الرون، أعرب الإمام عن قلقه الكبير وتخوفه من أن المسلمين الفرنسيين أصبحوا معزولين ومستهدفين ومستبعدين بشكل متزايد من قبل السياسيين وقال "إنه أمر مؤلم"، وأوضح الإمام أن المسلمين في فرنسا عانوا في السنوات الأخيرة من توسع "سياسة الشك"، وتطبيق المزيد من القيود على المدارس، وإغلاق الأبواب، وأصبح العنف المعادي ضد الإسلام أمرًا شائعًا، حتى إن وزير الداخلية قال في إحدى وسائل الإعلام الوطنية: إن ارتداء الحجاب "معيار الإسلاموية" من دون أن يحتج عليه أحد[٣١].

ج- الحركات اليمينية البريطانية:

١. بدأت الجماعات اليمينية الصغيرة في التوغل داخل الأحزاب السياسية، حيث نجحت بتكوين أحزاب مثل الحزب الوطني البريطاني، ونجحت جماعة "بريطانيا أولًا" اليمينية أن تصبح حزبًا سياسيًا ويكون لها مرشحون بالانتخابات المحلية ٢٠٢٢م وهي المعروفة بممارساتها ضد المسلمين[٣٢].

٢. رابطة الدفاع البريطانية: من الحركات اليمينية المتشددة برئاسة "تومي روبنسون" وهي تدعوا للتظاهرات ضد الجالية المسلمة والترويج للتميّز العنصري.

٣. جماعة الملائكة التسعة الشيطانية: أقدم الحركات اليمينية المشددة ومنتشرة إلكترونيًا وتبث دعايتها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ضد المهاجرين المسلمين.

د- الحركات اليمينية البلجيكية:

تسعى الأحزاب والحركات اليمينة الدينية البلجيكية لحظر الهجرة وتقليص عدد المهاجرين وإغلاق المساجد، وتضخيم ظاهرة الإسلاموفوبيا، ومن هذه الحركات:

١. حركة بيغيدا البلجيكية: من كبرى المنظمات المعادية للأقليات المسلمة والمهاجرين وترفع

شعار "أسلمة أوروبا" وتحظى بتأييد واسع بين أوساط المثقفين.

٢. منظمة "الدرع والأصدقاء" Shield & Friends تتوجه بخطابها لفئة كبيرة بالمجتمع تضم اليمين المحافظ وداعمي العنصرية والنازية.

وتشير استطلاعات الرأي أن حزب "المصلحة الفلمنكية" حصل على ما يقرب من (٢٥,٥٪) من الأصوات في فلاندرز في انتخابات ٢٠٢٤م. وتحذر الاستخبارات البلجيكية من أن اليمين المتشدد وحركاته الدينية بدأت بتحريض أعضائها على العنف والتدريب على الرماية وحيازة الأسلحة(٣٣).

هـ- الحركات اليمينية الهولندية:(٣٤)

ومن أهم هذه الحركات:

١. حركة بيغيدا الهولندية: وتقوم الحركة باستفزازاتها المستمرة للمسلمين بتنظيم حفلات أمام المساجد، وحمل لافتات مسيئة بقصد الإساءة لمشاعر المسلمين، وقام زعيم الحركة "إدوين واجنسفيلد" بتمزيق نسخة من القرآن الكريم في ٢٣ يناير ٢٠٢٣م بمدينة لاهاي الهولندية.

٢. حزب الحرية (PVV) وهو حركة يمينية نتيجة قوميته العرقية، ويترأس الحزب "غيرت وايلدرز" وقام بمناشدة البرلمان الهولندي باتخاذ إجراءات متشددة لحظر إنشاء المساجد، وفرض ضرائب على مرتديات الحجاب الإسلامي. كذلك تسعى الحركة وحزبها لمحاولات حثيثة لإغلاق المساجد، وحظر القرآن الكريم. وفي عام ٢٠٢١م تقدمت الحركة وحزبها بمبادرة لتأسيس وزارة تكون مهمتها "نزع الأسلمة" من المجتمع الهولندي، وإغلاق الحدود أمام المهاجرين من الدول الإسلامية، وسحب تصاريح الإقامة الممنوحة للاجئين السوريين، وأصبحت الحركة ثالث أكبر قوة سياسية مؤثرة بهولندا.

٣. جماعة "حياة البيض مهمة" (White Lives Mater) وهي حركة يمينية متشددة تدعو لتطهير المجتمع من المهاجرين ذوي البشرة غير البيضاء وذلك من خلال دعوتهم "تمنياتهم للناس بهولندا بأبيض سعيد ٢٠٢٣م) خلال احتفالات العام الجديد.

٤. حركة "اليمين يقاوم": حركة يمينة متشددة وقامت باعتداءات عنصرية على مساجد هولندية.

ثانياً: تداعيات وصول الحركات اليمينية المتشددة للسلطة على حقوق وحريات الأقليات المسلمة بالغرب:(٣٥)

١. تدهور أوضاع بعض الأقليات المسلمة من خلال فرض المزيد من القيود على حقوقهم الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية، نتيجة مراجعة بعض الدول الأوروبية لمواقفها وسياستها والتزاماتها تجاه الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الأقليات تحت ضغط الحركات اليمينية المتشددة.

٢. تعرض المهاجرون للعديد من الانتهاكات الحقوقية الواسعة في بعض الدول الأورو متوسطية تتمثل في الطرد والإعادة غير النظامية والترحيل القسري.

٣. التوسع في مخاوف البعد الأمني وملف الهجرة.

٤. التميّز بين المهاجرين واللاجئين السياسيين لأسباب اقتصادية.

٥. استمرار نبرة الخطاب العنصري والعدائي ودخول المستوى الشعبي في ذلك انتقالًا من التنظيم الحزبي، مما يخلق مخاطر جسيمة للأقليات المسلمة نتيجة الاعتداءات المستمرة على حقوقهم، ناهيك عن تراجع في منظومة القيم الأوروبية والتخلي عن الطرح الديموقراطي وضمانات حقوق الإنسان والحريات العامة.

المبحث الثاني: بواعث الإساءة للإسلام ومقدساته و أثر ذلك على سبل التعايش والاندماج والشراكة الحضارية

المطلب الأول: بواعث الإساءة للإسلام ومقدساته

يتعرض الإسلام والمسلمون اليوم لحملات إعلامية مضللة لتشويه صورتهما في كثير من وسائل الإعلام الغربية، وقد اعتمدت تلك الحملات على استراتيجيات ومخططات لإعادة تشكيل وصياغة العقل الغربي ضد الدين الإسلامي والمسلمين، واستخدمت أساليب الدعاية المختلفة كآلية للحملة الهجومية العدائية تلك، من خلال ربط الإرهاب والعنف والتطرف والتعصب بالإسلام، لخلق حالة من الخوف والنفور من كل شيء يمت بصلة للإسلام والمسلمين[٣٦]. ومن أهم العوامل التي ساعدت على تأجيج تلك الدعوات ضد الإسلام والمسلمين:

١. الفهم الخاطئ للفتوحات الإسلامية: والتي كانت بدايتها في عصر الرسول محمد ﷺ وامتدت حدودها وآفاقها لقرون عديدة، وكانت من أولى الخبرات التي ولدت مشاعر الخوف من الإسلام لدى الغرب، وخلقت له تصورًا ذهنيًا خاطئًا عن سماحة وعدل الإسلام مع أصحاب الديانات السماوية كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التَّوْبَة : ٦]. وترسخت في أذهانهم عقيدة خاطئة، أن الإسلام دينٌ دمويٌ مقترن بالعنف وكراهية الآخر، وهكذا أرادوا أن تستمر تلك الصورة القاتمة عن الإسلام قائمة تحقيقًا لرغبة الانتقام الكامنة في نفوسهم[٣٧].

٢. الحروب الصليبية: وكانت هي المحدد الأكثر أهمية في تعصب الموقف الأوروبي ضد الإسلام، ونجد أن "الحميّة الجاهلية العامة" التي غذتها تلك الحروب لم يحدث لها مثيل من قبل بالقارة الأوروبية، ولهذا يمكن القول أن مدنية أوروبا ولدت من رحم الحروب الصليبية، وأن تلك المدنية

وجهت عداوتها للإسلام بالرغم من رغبته الصادقة في السلام والتسامح، ولكن لم تلقَ تلك الرغبة أي استجابة[٣٨].

٣. صدام الحضارات: يلعب البعد الثقافي الحضاري دورًا هامًا ومحوريًا في العلاقة بين الإسلام والغرب، وقد ذاعت نظريات خلال السنوات الأخيرة عن ذلك ومنها نظرية "فرانسيس فوكوياما" عن "نهاية التاريخ" والتي يُنظّر فيها بإن النموذج الرأسمالي الليبرالي هو أرقى ما وصلت إليه الحضارة البشرية، وعلى العالم اتباع ذلك النموذج. والنظرية الأخرى "لصامويل هنتنجتون" عن "صدام الحضارات" ويرى فيها أن الصراع الحضاري سيكون مصدراً رئيسياً لكل النزاعات في النظام العالمي الجديد، وقصر ذلك الصراع على الحضارة الغربية من جهة والحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية (الصين وكوريا) من جهة أخرى. وبناء عليه فالنظريتان ترتكزان على التأصيل الثقافي بالرغم من أهدافهما الاستراتيجية والسياسية، ولما كان الإسلام يمثل تلك النظرة الإيديولوجية الواعية والرافضة لمبدأ الاستعلاء والهيمنة الغربية، فهذا ما جعله منافسًا شرسًا لتلك الحضارة الغربية[٣٩]. وما زال يراود العقل الغربي أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتهم الإرهاب التي ألصقت بالمسلمين زورًا وبهتانًا وتمكّن نظرية صدام الحضارات[٤٠].

٤. الوجود الإسلامي ببلاد الغرب: يمثل وجود الجاليات المسلمة بالغرب عاملاً مؤثراً ودافعاً لكراهية الإسلام نتيجة تزايد هجرة المسلمين للغرب، وبدأ في البداية نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية، ولكن في العقود الأخيرة تم ربط الأمر إعلاميًا بين ديانة وثقافة هؤلاء المهاجرين والديانة المسيحية والثقافة الغربية، ومدى انسجام هؤلاء المهاجرين مع الثقافة الغربية بكل مشتملاتها، وبرزت العديد من القضايا بخصوص الحجاب الإسلامي وإنشاء المدارس الإسلامية، ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتطرح قضية الولاء للوطن أولًا وقبل الولاء للدين. وهو ما دعا "صامويل هنتنغتون" لطرح نظريته الثانية حول "الهوية الأمريكية" والتي لا بد من الحفاظ عليها والمرتكزة على أربع أسس أساسية وهي: "العرق الأبيض- والدين المسيحي البروتستانتي- والإثنية الإنجليزية- والثقافة الإنجليزية البروتستانتية"[٤١].

إن الموقف المعادي والسلبي للمسلمين في الغرب يرجع لأسباب كثيرة، من أبرزها: اختلاف العرقيات، وهو راجع أساسًا لرفض حركات وجماعات معينة لمسألة الهجرة لبلدان أوروبا، نتيجة خشيتها من فقدان الإطار الثقافي في ظل التعددية الثقافية المتفاعلة داخلها، والسبب الثاني هو المخاوف والخشية من تزايد أعداد المسلمين واختلال التركيبة السكانية مقابل المواطنين الغربين[٤٢] خصوصًا مع ارتفاع نسبة الخصوبة لدى الأسر المسلمة.

٥. أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م: منذ تلك الأحداث والحملة الشرسة متواصلة بلا كلل على الإسلام والمسلمين، في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، بكل معطياتها وأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والعسكرية[٤٣]. وبالتالي استطاعت القوى الصهيونية بما تملكه من تأثير كبير على الآلة الإعلامية والسياسية والاقتصادية بالولايات المتحدة وأوروبا، من إرساء منظومة سياسية جديدة تقوم على ترسيخ الديموقراطية والحرية وفقًا للرؤية الأمريكية في العالم الإسلامي، بواسطة استعمال كل أشكال الضغط السياسية والعسكرية والاقتصادية[٤٤].

٦. الهيمنة والنفوذ الصهيوني على وسائل الإعلام الغربية: وهذا من أخطر العوامل المساهمة في تأجيج الصورة النمطية والمشوهة عن الإسلام والمسلمين وتعزيزها وترسيخها في فكر ووجدان العقل الغربي[٤٥].

المطلب الثاني: إشكالية العلاقة وصور الأزمة بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية:

تتمثل إشكالية العلاقة وصور الأزمة بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية في خطاب الكراهية، والناتج عن الكثير من الأفكار والسياسات المعادية للإسلام والرافضة ليد الإسلام الممدودة من أجل الحوار الحضاري والتعايش السلمي، ويرجع هذا لأسباب عارضة، مثل بعض مظاهر العنف من جماعات محسوبة على الإسلام، وأسباب أخرى مثل الحصول على مكاسب سياسية وفرص انتخابية بالحملات الانتخابية الأوروبية والأمريكية، وشيوع ظاهرة "الإسلاموفوبيا" التي تعني رُهاب الإسلام ومعاداته، وهذه سمة متكررة في وسائل الإعلام الغربية.

والحقيقة إن الجهل بروح الإسلام وفهم عقيدته السمحة تقف وراء ذلك العداء المستحكم، إضافة للتوجه الصهيوني المسيحي الأمريكي نحو الكراهية والتعصب ضد المسلمين، بدوافع وهمية مفبركة، مثل هاجس الأمن القومي، وحماية الخصوصية الغربية، مما جعلها تنحو منحىً خطيرًا بمراقبة المساجد، ومثل تصريح السيناتور الأمريكي "كروز تد" Cruz Ted المتحيز للمسيحية واليهودية بقوله: (ستشهد المدارس الكاثوليكية والمدارس اليهودية أمام محكمة عليا تحمي حريتهم الدينية، ويردف قائلًا: إن الحرية الأساسية لكل فرد منا في العيش وفقًا لضميرنا وعقيدتنا، وسيكون لدينا رئيس يهزم الإرهاب الإسلامي المتطرف)[٤٦].

وأوضح تقرير حديث لوكالة حقوق الإنسان التابعة للاتحاد الأوروبي صدر في نهاية عام ٢٠٢٤م أن المسلمين في أوروبا يتعرضون للكثير من التميّز العنصري والمضايقة اليومية، وتقول المتحدثة باسم الوكالة "نيكول رومان" لوكالة الصحافة الفرنسية: "إنه بات من الصعب أن تكون مسلمًا في الاتحاد الأوروبي وأن الأمر يزداد صعوبة"[٤٧].

وعلى صعيد التميّز ضد المسلمين وشيوع ظاهرة "الإسلاموفوبيا" أفاد التقرير ذاته أن النمسا

سجلت أعلى معدل للتمييز بنسبة (٧١٪) تلتها ألمانيا (٦٨٪) ثم فرنسا (٣٩٪) وجاءت إسبانيا والسويد في أقل معدل للتميّز حسب استطلاع شارك فيه (٩٦٠٠ شخص) بين أكتوبر ٢٠٢١م إلى أكتوبر ٢٠٢٢م، في ١٣ دولة أوروبية. هذا ويشكل المسلمين ثاني أكبر مجموعة دينية بالاتحاد الأوروبي، حيث بلغ عددهم (٢٦) مليون نسمة أي حوالي (٥٪) من أجمالي سكان أوروبا.

ولا شك أن السماح والاحتفاء بكل من يتطاول على الأديان ويسيء لمقدساتها ورموزها، يشكل أمرًا بالغ الخطورة على الإنسانية جمعاء، وتتعاظم مصائب هذا السلوك المشين على زيادة جرعات التعصب والكراهية والتميز العنصري، ويتولد الصراع الطائفي بين معتنقي الأديان السماوية، كما تضمحل كل فرص التعايش السّلمِيّ والشراكة والحوار، ويتحول الأمر لساحة حرب يخسر فيها الجميع، ويعض الكل على بنان الندم ولكن بعد فوات الأوان[٤٨].

وعلى هذا فإن من الأسباب التي قادت إلى توتر علاقات الغرب بالعالم الإسلامي، عدم قدرة الغرب على تطوير أسلوب قوي ثابت للتعامل مع الإسلام والمسلمين داخل المجتمعات الغربية نفسها، برغم وجود قرارات واضحة لا غنى عن اتخاذها، لكنها لا تكون مقبولة إلا إذا بنيت على مبدأ المساواة بين الأقليات المسلمة والمجتمع الغربي، فلا شيء يزرع بذور الظن والشكوك أكثر من السلوك إلى نهج الكيل بمكيالين.

المبحث الثالث: الفرص والآفاق المتاحة للتعايش والاندماج بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية

المطلب الأول: مراعاة الأعراف والأحوال والخصوصيات كمدخل للتعايش السّلمِيّ والاندماج

تشهد المجتمعات الغربية انتشارًا كبيرًا وواسعًا للحضور الإسلامي وتناميًا عدديًا ملفتًا، مما يطرح العديد من الإشكاليات لدى المجتمع الغربي وما يثيره ذلك من مواضيع وقضايا تتعلق بصورة الإسلام وما تحمله من حساسيات وسلبيات.

وتسعى هذه الورقة البحثية لتقديم مجموعة من الوسائل التي تساعد المسلمين في الحفاظ على شعائرهم والقيام بها، وتوفير البيئة والأجواء النفسية والاجتماعية المناسبة التي تجعل ممارساتهم للشعائر الإسلامية تحدث بسلاسة وتنخرط في المشهد الديني العام للمجتمع الغربي، مع تجنب الصدام والإثارة للبيئة الغربية وخصائصها وتقاليدها وأعرافها، وتنطلق هذه الوسائل من عدة منطلقات، أبرزها:

أولاً: مراعاة النظرة للتدين بالبيئة الغربية:

تتصف الذهنية العامة للمجتمعات الغربية بعدم استساغتها وتقبلها ومناهضتها للتعابير الدينية في أوساطها العامة، حيث تُؤثر أن يبقى الشأن الديني في دائرة خاصة مغلقة متمثلة في الكنائس والمنتديات الدينية الخاصة بسبب طبيعة تلك المجتمعات العلمانية. وما نراه من مظاهر احتفالية دينية لا يحمل طابع ديني اعتقادي، ولكن يُغلب عليه الطابع الاحتفالي والتجاري، وبالتالي فإن موقف تلك المجتمعات الغربية من التعابير الدينية الإسلامية يمثل حساسية لديهم وتحديًا واستفزازًا إضافة لعدم تمكنهم من فهم المعني والمغزى من تلك الممارسات الدينية الإسلامية(٤٩).

ثانياً: التدين الإسلامي وطبيعته:

إن التدين الإسلامي يظهر دومًا في كل سلوكيات المسلم وبشكل تلقائي بحكم شمولية الإسلام لكل مجالات الحياة، فإنه يؤدي الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة، ويصوم رمضان بالامتناع الكامل عن الطعام والشراب والشهوات، وترتدي المرأة المسلمة حجابها، ويؤدي المسلم شعائر الحج والأعياد، وبالتالي يظهر التزام المسلم بدينه في كل حركاته وسكناته وسلوكياته وتعاملاته، وهذا الالتزام يولد لدى المجتمع الغربي إشكالية وصعوبة في فهم هذا الأمر، فيتولد لديه أن المسلمين يتعمدون إظهار شعائر دينهم من باب الدعاية له، والتأثير على معتقدات الآخرين واستفزاز مشاعرهم(٥٠).

ثالثاً: أهمية مراعاة الأعراف والأحوال والخصوصيات الغربية:(٥١)

من الطبيعي أن يظهر الإسلام بتعاليمه وشعائره في سلوك المسلم ومظاهر حياته، فلا مجال لإخفاء هويته الدينية؛ ومن ناحية أخرى هو مدعو للتحلي بفقه الواقع وبالسماحة والتواضع والتنزه عن استفزاز مشاعر الآخرين واكتساب كراهيتهم وعداوتهم، لأن من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية كسب القلوب واللين في التعامل مع الناس، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عِمْرَان : ١٥٩]. بل إن الإسلام نهى عن سب المشركين وآلهتهم حتى لا يسبب ذلك زيادة الكراهية والجفوة وسب الذات الإلهية، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ [الأَنْعَام : ١٠٨]. وقد شرح الإمام الرازي -رحمه الله- هذه الآية بقوله: "ربما قائل يقول: إن سب الأصنام من أصول الطاعات، فكيف ينهى الله عن ذلك؟ فنقول إن ذلك السب وإن كان طاعة لله إلا أنه وقع على وجه يستلزم وجود منكر عظيم، لزم الاحتراز منه، والأمر ههنا كذلك، لأن هذا السب

كان يستلزم إقدامهم على سب الله وسب رسوله ﷺ، وعلى فتح باب السفاهة من المشركين، إضافة لتنفيرهم عن قبول الدين، وإشعال الغيظ والغضب في قلوبهم، فلكونه مستلزماً لهذه المنكرات، وقع النهي عنه"(٥٢).

لذلك لا بد من الحرص على الموازنة الدقيقة بين حق التدين وإظهار شعائره وبين مراعاة الأحوال والأعراف الغربية، لأن كل مجتمع له خصوصياته وتقاليده في التعامل الديني، وفي ذلك يقرر الأصوليون قاعدة "العرف والعادة" والتي تلزم بضرورة الأخذ بعين الاعتبار عند تطبيق الأحكام والفتاوى وتقريرها في إطار من الضوابط الشرعية، فنجد الأمام القرافي -رحمه الله- يقرر ذلك المبدأ من خلال الفرق الثامن والعشرين من فروقه، فيقول: "ولا تجمد على المسطور في الكتب طول عمرك، بل إذا جاءك رجل من غير أهل إقليمك يستفتيك لا تُجْرِه على عرف بلدك واسأله عن عرف بلده وأجره عليه وافته به دون عرف بلدك والمقرر في كتبك، فهذا هو الحق الواضح، والجمود على المنقولات أبدًا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين"(٥٣).

وهذا ابن القيم -رحمه الله- يؤكّد كلام القرافي فيقول: "وهذا محض الفقه، ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأمكنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل، وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبّب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطب على أبدانهم، بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل أضر ما على أديان الناس وأبدانهم والله المستعان"(٥٤).

رابعاً: الموازنة بين الشعائر الإسلامية وواقع المجتمع الغربي: وذلك من خلال الأطر التالية:

١. الاحتراز ومراعاة الفروق لدرجات التدين، وذلك من خلال:

أ- مراعاة مراتب وطبيعة الأحكام: من المعلوم أن الواجب ليس في درجة المندوب، ولا السنة المؤكدة بدرجة المستحب، بل إن الواجبات تتفاوت فيما بينها، ويسمى هذا فقه مراتب الأحكام، ومن ذلك بعض المظاهر التي يتمسك بها المسلمون في الغرب وتثير مخاوف المجتمع الغربي.

ب- مراعاة الفروق بين التدين الخاص والتدين المتعدّي: فهناك فرق بين العبادات الفردية التي يؤديها الفرد بنفسه أو مع إخوانه داخل الإطار الشخصي أو في إطار الجماعة الدينية المنتمي لها، كالشعائر التعبدية وأحكام الحلال والحرام في المأكل والملبس، وبين أعمال لا تصل إلى درجة الواجب مثل تجنب محادثة المرأة الأجنبية وما ينتج عن ذلك من النفور والاستغراب لدى الشعوب الغربية، وهنا رأي يقول بتغليب مصلحة التواصل مع الآخر وتأليف القلوب، في إطار الترجيح بين المصالح وترتيب الأولويات.

٢. التدين الفردي والتدين الجماعي: الممارسات الفردية كأداء الصلاة والصوم والحج وحسن الخلق كلها التزام فردي، ولكن هناك التزامات جماعية مثل إقامة المساجد وتحري مواقيت الصوم والاحتفال بالأعياد الإسلامية والأضحية يوم النحر ورفع الأذان بالمساجد كلها ممارسات ينبغي على المسلم الحفاظ عليها لأنها هوية دينية لا ينبغي التفريط فيها.[٥٥] ولكن ينبغي ممارستها وفق الأنظمة والقوانين المتبعة هناك.

٣. التدين بين حرية الممارسة ومراعاة العرف العام الغربي: من الضروري ألا يتنازل المسلم عن التمسك بشعائر دينه من أجل مراعاة العرف العام الغربي وعدم التصادم معه، ولكن المقصود هنا المسائل التي ليست من الواجبات الدينية أو المتصلة بأعراف إسلامية غريبة عن واقع المجتمع الأوروبي، مثل لباس المرأة المسلمة والرجل المسلم، فيكفي المرأة أن تلتزم بلباسها الشرعي بارتداء الملابس الفضفاضة الساترة لجسدها وأغطية الرأس وغير ذلك مما يتماشى مع المجتمع الذي تعيش فيه، طالما لا يصادم هذا العرف الأحكام الشرعية الثابتة. وقد تحدث ابن تيمية على مسألة موافقة المسلم للهدى الظاهر في غير المجتمع المسلم فقال: "لو أن المسلم بدار حرب أو دار كفر غير حرب، لم يكن مأمورًا بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر لما عليه في ذلك من الضرر، بل قد يُستحب للرجل أو يجب عليه أن يشاركهم أحيانًا في هديهم الظاهر إذا كان في ذلك مصلحة دينية"[٥٦]. وبالطبع فإن الموافقة في الهدي الظاهر لا تعني الانسلاخ عن شعائر الإسلام الثابتة وإنما تتعلق بترك المخالفة لبعض المظاهر العامة التي لا تمس ولا تنال من تدين المسلم، فيما يتصل بعادات اللباس وغيره من الأعراف التي تميز بلد من البلاد عن غيرها.

خامساً: العناية بوسائل تحقيق الموازنة بين حرية ممارسة الشعائر الدينية ومراعاة الأعراف والأحوال والخصوصيات الغربية؟

إن التوفيق بين عدم مصادمة أعراف وأحوال المجتمع الغربي وبين ممارسة المسلمين لشعائرهم، وعدم حدوث الجفوة والتباعد والتباغض بينهما يقتضي الأخذ ببعض الأمور، ومنها:

١. الترشيد في التدين الإسلامي: من خلال التدين القائم على العلم الشرعي والفقه الصحيح.

٢. التدين المراعي للأولويات في نطاق المأمورات والمنهيات: فالأصول مقدمة على الفروع، والفرائض مقدمة على السنن، وفرض العين مقدم على فرض الكفاية، وحقوق العباد مقدمة على حق الله المجرد، وحق الجماعة مقدم على حق الفرد.

٣. التدين الموازن بين الشكل والمقصد وبين الظاهر والباطن: أي يجب تحقيق أشكال التدين، ولكن أيضًا تحقيق المقاصد والغايات الشرعية من التعبد لكي لا يكون التدين خاوياً من الروحانية، فإصلاح النفس وتزكيتها والتقوى وتحقيق العدل من أجل مقاصد الشريعة [٥٧].

٤. التدين القائم على التيسير وليس التعسير: لأن الاخذ بالتيسير من مقاصد الشريعة الإسلامية، ولأن هذا الأمر يسهل التعامل مع المجتمع الغربي كذلك، مثل مسألة الأخذ بالرأي الشرعي في إثبات الشهور القمرية اعتمادًا على الحساب الفلكي العلمي، وهو ما قرره المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وما بدأت تأخذ به عدد من الأقطار الأوروبية، وقد عبّر عنها العلماء كقول القرافي: (المتعذر يسقط اعتباره، والممكن يستصحب فيه التكليف)[٥٨]، وما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾ [التَّغَابُن : ١٦].

٥. الاجتهاد في تطوير نظرة المجتمع للتعامل مع التعددية الدينية والثقافية: لا بد من عمل دؤوب من أجل تطوير نظرة المجتمعات الأوروبية إلى حقيقة التعددية الدينية والثقافية التي باتت سمة من سماتها الظاهرة، ولن يحدث ذلك إلا إذا انطلق المسلمون من منطلق المواطنة التي تُشعر المواطن الغربي بأن المسلم مواطن يحبّ وطنه ويعمل على استقراره وأمنه، وأنه لا يسعى لفرض عقيدته على غيره، وأنه يحترم التعددية والحرية في مجتمعه، انطلاقًا من مبادئ دينه والتزامًا بمقتضيات المواطنة[٥٩].

المطلب الثاني: الشراكة الحضارية ومداخل الاندماج والتعايش السّلميّ للمسلمين مع المجتمعات والحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب

ينظر المجتمع الغربي لمفهوم الاندماج على إنه اتفاق المهاجرين على قبول القوانين الأوروبية وأسسها، مثل حقوق الإنسان، والمساواة بين الرجل والمرأة، وغيرها، وعلى كل الذين يريدون الاندماج بدول الاتحاد الأوروبي احترام ذلك[٦٠]. وتصريح الرئيس الفرنسي السابق "نيكولا ساركوزي" لوكالة (أكي) الإيطالية: "من يريد الإقامة في فرنسا فعليه احترام ثقافتنا وقيمنا وقوانيننا، فلا مكان في فرنسا لتعدد الزوجات، ولا للختان، ولا للحجاب"[٦١]. وعلى هذا فإن مفهوم الاندماج الغربي هو الذوبان في الحياة الغربية بكل أخلاقياتها وأفكارها وقيمها وأعرافها، وأن ينصهر المسلم في الثقافة الغربية فكريًا وسلوكيًا ومنهجيًا، ولكن ذلك لا يناسب المسلم لأنه يحمل بين جنباته عقيدة وشريعة إسلامية بها كل مقومات الحياة السعيدة دنيا وآخرة.

الشروط المحققة للاندماج الإيجابي للأقليات المسلمة بالغرب:

الشرط الأول: كسر العزلة والانطواء على الذات والانفتاح على الآخر: وذلك من خلال امتلاك الجسارة على الانفتاح على المجتمع الغربي وثقافته بهدف اكتشاف سبل التعايش المشترك والوصول لنقطة التقاء حضاري وفكري، وعدم الخوف من فقدان الهوية الإسلامية، فلن يشاد الدين الإسلامي أحد إلا غلبه، وإن من مميزات الإسلام صلاحيته لكل زمان ومكان، وانفتاحه على كل

الحضارات الإنسانية بوصفها أسرة واحدة، فكل البشر من آدم عليه السلام، ويقرر الرسول محمد ﷺ ذلك بحجة الوداع قائلًا: "يا أيُّها النَّاسُ، ألَا إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، ألَا لا فَضْلَ لِعَربيٍّ على أعجَميٍّ، ولا لعَجَميٍّ على عرَبيٍّ، ولا أحمَرَ على أسوَدَ، ولا أسوَدَ على أحمَرَ إلَّا بالتَّقْوى"(٦٢). ومن المكاسب والفضائل الناتجة عن انفتاح الأقليات المسلمة على المجتمعات الأوروبية هو نشر دعوة الإسلام، وفرصة سانحة لتعرف الإنسان الغربي على جوهر الدين الإسلامي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة والصورة النمطية السلبية التي روجتها منابر التعصب والعنصرية. ويمكن الاستئناس بالتوجيه النبوي الكريم: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسُ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ؛ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"(٦٣).

مُتطلَّبات الانفتاح الإيجابي للأقليات المسلمة على الغرب:

١- **الشراكة في الأعمال التنموية والحضارية:** ظلت بعض الأقليات المسلمة سنوات عديدة تعيش على هامش المجتمع الغربي، كمستهلكة لمنتجات الحضارة الغربية في شتى مجالاتها الفنية والأدبية والعلمية والثقافية، ولكن الأوضاع الراهنة تتطلب من المسلمين أن يكونوا مواطنين فاعلين بالمجتمع الغربي، شركاء في مسيرة التقدم الحضاري، روادًا في مجالات التقنية والعلوم بصفتهما قاطرتي التقدم للأمم، إضافة لإسهاماتهم الفعّالة في الآداب والقيم والأخلاق(٦٤).

والشراكة الحضارية للأقليات المسلمة ببلاد المهجر تعتبر مدخلًا فاعلًا لتصحيح الصورة النمطية السيئة عن الإسلام والمسلمين، وتقديم إسهامات حقيقية بعطاء حضاري وبإضافات جديدة نابعة من الإسلام وحضارته كالقيم الاخلاقية والأسرية والبيئية والاجتماعية(٦٥)، وهذه الشراكة ترتكز على أصول راسخة في شريعتنا الغراء، فالمسلم دائمًا صاحب رسالة تنويرية وحضارية في أي مكان يكون، ومن متطلبات تلك الرسالة دفع النفع للناس والتعاون معهم في أوجه الخير والصلاح: لقوله ﷺ: "أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"(٦٦).

٢- **الشراكة السياسية الرشيدة والفاعلة:** تُعد المشاركة السياسية للأقليات المسلمة بالغرب من أبرز المظاهر الإيجابية للاندماج بتلك المجتمعات، ولما كان الانفتاح على الواقع المحيط والمختلف دينيًا وثقافيًا وطرح الانطواء والعزلة من المعايير المحددة لنجاح اندماج الأفراد، فإن المشاركة السياسية تُعتبر من المؤشرات الدقيقة لمعرفة مدى رغبة الأقليات في التعايش السّلميّ، والوصول لأعلى مراتب الاندماج الإيجابي والفعّال. والمقصود بالمشاركة الرشيدة السياسية للأقليات المسلمة بالغرب هو ما يستلزم تحقيقه من تفاعل إيجابي مثمر مع الساحة السياسية بكل الصور الممكنة، والتي تتلاءم وتتوافق مع خصوصيات تلك الساحة الأوروبية، مع الاسترشاد بالضوابط والأطر الإسلامية(٦٧)، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الخطوات التالية(٦٨):

أ- الانخراط في العمل السياسي من خلال تأسيس الأحزاب الخاصة، أو الانضمام للأحزاب والتكتلات السياسية القائمة بالمجتمع الغربي.

ب- المشاركة الفعّالة والأدلاء بالأصوات في الانتخابات البرلمانية والرئاسية والترشح لهما.

ج- التصويت في استفتاءات وضع الدساتير لما في ذلك من تأثير على واقع الأقليات المسلمة.

د- المساهمة في تمويل النشاطات السياسية والحزبية وفق الأطر القانونية وبما يخدم المصلحة العامة ومصلحة المسلمين.

هـ- الحرص على الحضور الجماهيري بالتظاهرات والاعتصامات السلمية ضمن الأطر القانونية للتعبير عن رأي الأقليات المسلمة.

و- السعي الحثيث لبناء التحالفات الانتخابية مع القوى الحزبية والسياسية والنقابية للتمتع بالقدرة على التأثير على القوى اليمينية المتطرفة والمعادية للمسلمين.

ز- تنظيم الفعاليات والندوات والدورات والأنشطة الفكرية والأدبية لنشر الوعي السياسي بين أفراد الجالية المسلمة.

٣- الحرص على الشراكة بالأعمال الخيرية والتطوعية:(٦٩)

وتتعدى فائدة العمل الخيري والتطوعي ببلاد الغرب حدود المسلمين لتعم كل أفراد المجتمع، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية أو الإيديولوجية. ومما لا شك فيه أن الأعمال الخيرية للمؤسسات والجمعيات والمنظمات الإغاثية الإسلامية بالغرب تسهم إسهامًا عظيمًا في جلاء وبيان الصورة الحقيقية لجوهر الدين الإسلامي، ويفند الصورة النمطية السلبية التي أشاعها ورسمها الإعلام الغربي ضد الإسلام والمسلمين، مصدقًا لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الحَج : ٧٧]. والعمل الخيري والتطوعي المقترح القيام به من قبل الأقليات المسلمة يتمثل في عدة صور، منها:

أ- مد يد العون والغوث لمنكوبي الكوارث الطبيعة كالزلازل والفيضانات والحرائق والحروب.

ب- المساعدة المالية واللوجستية لمنظمات وهيئات الإغاثة الغربية، ومساعدة وكفالة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج- تأسيس المشاريع الخيرية لمحاربة الجوع وإيواء المشردين واليتامى، على غرار مشروع "أمريكا ضد الجوع" المؤسس من قبل الجالية الإسلامية بأمريكا وكندا، وإقامة موائد الرحمن خلال شهر رمضان لإطعام المحتاجين والفقراء بدور الرعاية الاجتماعية والسجون.

د- المشاركة في حملات التوعية التي ترمي لحماية الصحة العامة وحملات التشجير وإقامة الحدائق، ونشر الوعي الصحي بخطورة إدمان الكحوليات والتدخين والمخدرات.

الشرط الثاني: التمسك والاعتزاز بالهوية الإسلامية والثقافية:

إن اعتزاز المسلم بهويته، وعدم التفريط فيها أو المساومة عليها من أهم شروط الاندماج، ومن الغريب مطالبة الغرب للمسلم فقط بالتخلي عن هويته، رغم وجود أقليات أخرى مثل اليهود يعيشون في تجمعات منعزلة خاصة بهم ولا يطلب منهم أحد التخلي عن هويتهم(٧٠). وتُعد المحافظة على الهوية للأقليات المسلمة من الذوبان والدمج القسري من العوامل اللازمة للحفاظ على مكونات الأمة الإسلامية، وقد يتبادر للذهن أن التمسك بالهوية الإسلامية يتعارض مع الاندماج، ولكن هذا مردود عليه بأن ديننا الحنيف هو الذي يدعو ويأمرنا بالتعارف والتعايش السّلميّ والانفتاح والتعاون، يقول الله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [المُمْتَحنَة : ٨]. وتُستمد المشاركة الحضارية الفعالة والإيجابية من شعور المسلم بهويته، وكلما تمسكت الأقليات المسلمة بعقيدتها وأخلاقها وهويتها كان ذلك مدعاة للانخراط بالبيئة والمجتمع الغربي والتأثير الإيجابي والفاعل والعكس صحيح(٧١).

إن المحافظة على الهوية الإسلامية لا يتم من خلال الانطواء والعزلة لأن ذلك يزيد من الأزمات النفسية التي توّلد التعصب والكراهية، وتكّرس لمزيد من الانغلاق والتقوقع ووأد كل فرصة للعمل الدعوي الإسلامي.(٧٢)

والحفاظ على الهوية الإسلامية والتمسك والاعتزاز بها يقتضي حزمة من الأسس منها:(٧٣)

١. التعرف الحقيقي على أحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها وقيمها وخصائصها، لأن ذلك هو الرصيد المعرفي والذخيرة اللازمة للذود عن الإسلام.

٢. الخوض في بحار المعرفة التاريخية منذ عهد النبوة والصحابة.

٣. الاطلاع على الرصيد الحضاري المشرق لعلماء المسلمين وإسهاماتهم العظيمة في مختلف العلوم والفنون والآداب والثقافة لبيان فضلهم على الحضارة الغربية والإنسانية.

٤. الحرص على الالتزام بالقيم والأخلاق الإسلامية كالرحمة والعدل والوفاء والصدق والحلم والعفو والتألف فهي خير رسول لقلوب المجتمع الغربي.

الشرط الثالث: تفعيل مبدأ الحوار الحضاري:

يُعد تعزيز وترسيخ الحوار الحضاري من أجَلّ وأعظم الأدوار التي يمكن أن تقدمها الأقليات المسلمة لخدمة الإسلام ودحض الشبهات وتفنيد الافتراءات والأراجيف والأباطيل حوله، فمن مبادئ الإسلام السامية التواصل الإنساني، وهو من أهم الطرق الموصلة للاندماج وتقريب المسافات المتباعدة بين الشعوب وتغيير القناعات الغربية، وإزالة السدد في قنوات التعايش والتفاهم، سواءً

على مستوى النخب أو المؤسسات.[٧٤] ويحث الله تعالى على ذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ٦٤]. ويتخذ الحوار الحضاري المراد تفعيله عدة أشكال منها:[٧٥]

١. الحوار التفاعلي مع القاعدة المجتمعية الشعبية: ففيه تعبير عن مدى استعداد المسلمين للانفتاح والاندماج المجتمعي وتجاوز مشاكل الكراهية والنفور.

٢. الحوار النخبوي: ويقصد به النخب المسلمة المؤهلة علميًا وفكريًا ومنهجيًا من العلماء والمفكرين ورجال الاقتصاد والسياسة والإعلام لفتح قنوات الاتصال مع الدوائر والنخب الثقافية والسياسية والإعلامية الغربية.

الشرط الرابع: اليقين والإيمان بسنة الاختلاف:

لقد خلق الله الخلق مختلفين بأشكال شتى في الدين واللغة والعرق والعادات والألوان، فيقول تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ ﴿١١٩﴾ ﴾ [هُود : ١١٨ - ١١٩]. والاختلاف بين الناس سنة كونية، وحقيقة فطرية، وتدبيرٌ ربانيٌ منوط بسنة الابتلاء والتكليف الذي تترتب عليه خلافة الإنسان في الأرض، فيقول تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المَائِدَة : ٤٨]، ولا يعني ذلك التنوع والاختلاف التخاصم والتناحر والتشرذم والفرقة، وإنما التقارب والتعارف كما يوضح المولى جل شانه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحُجُرَات : ١٣]، وتكشف هذه الآية عن ثلاث قواعد حاكمة للتعارف الإنساني، وهي:[٧٦]

الأولى: وحدة المصدر الإنساني: فالناس جميعًا أمة واحدة خلقها الله من نفس واحدة.

الثانية: التنوع الإنساني: الذي وُجد بالإرادة الإلهية ويمثل تعبيرًا لهذه الإرادة وتمثيلًا لها.

الثالثة: التعارف الإنساني: فهو الهدف من ذلك التنوع، لتحقيق حفظ التنوع واحترامه وصيانته.

ولقد تجاوز القرآن الكريم مبدأ التعارف وتعداه لما هو أبعد وأرقى وهو البر والقسط لأهل الكتاب، إذ يقول تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [المُمْتَحنَة : ٨].

الشرط الخامس: التعايش السَلمِيّ وطرح العنف والإرهاب:[٧٧]

يمكن أن يتم ذلك من خلال الآتي:

١- السعي الحثيث لإيجاد أرضية مشتركة قوية بين الأقليات المسلمة ومواطني المجتمع الغربي، وإنشاء هياكل مؤسسية مشتركة تتولى بث روح الحوار والتعايش السَلمِيّ مثل لجنة الحوار الإسلامي المسيحي.

٢- وضع مقررات دراسية بمناهج المسلمين التعليمية بالغرب تحض على نبذ الإرهاب والعنف، وتدعو لتغليب لغة الحوار الحضاري والتعيش السَلمِيّ بين أصحاب الديانات الأخرى.

٣- فتح نافذة للانفتاح على المؤسسات القانونية والحقوقية بالغرب لضمان حقوق الأقليات المسلمة والدفاع عن قضاياهم العادلة، والتصدي لحملات الباطل والعنصرية ضدهم.

٤- التصدي للمشروع الاستئصالي للجماعات اليمينية المتطرفة والصهيونية الهادف لاستئصال شأفة المسلمين من الغرب عن طريق الوسائل السلمية والقانونية والإعلامية، لفضح كراهيتهم وتعصبهم ضد الإسلام والمسلمين.

٥- إقامة الفعاليات والنشاطات العلمية والثقافية من أجل توضيح جوهر الإسلام الصحيح.

٦- توجيه الخطاب الإعلامي الإسلامي لكافة شرائح ومكونات المجتمع الغربي، وتحديد نقاط الخلاف والاتفاق، والانطلاق من ذلك لإقامة حوار حضاري قائم على التعايش السَلمِيّ والثقة المتبادلة.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث نعرض بإيجاز لأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، وهي:

أولا: النتائج:

١- مصطلح الحركات الأصولية مصطلح سياسي فكري، جاء كرد فعل للاكتشافات العلمية في نهاية القرن الميلادي التاسع عشر.

٢- نشأت الأصولية اليهودية نتيجة للقومية الدينية الساعية لتحقيق حلم إقامة وطن قومي.

٣- تبنّت الصهيونية المسيحية الإنجيلية أغلب المواقف السلبية تجاه الإسلام والمسلمين.

٤- صعود التيار اليميني في الغرب من أبرز أسباب مشكلات الأقليات المسلمة.

٥- تنشط في أوروبا العديد من الحركات الأصولية ذات التأثير على المواقف السياسية.

٦- من تداعيات ذلك تعاني الأقليات المسلمة في أوروبا من الانتهاكات والمضايقات والمخاوف.

٧- من بواعث الإساءة للإسلام ومقدساته في الغرب: الفهم الخاطئ للفتوحات الإسلامية، والحروب الصليبية، ونظرية صدام الحضارات، والخوف الغربي من وجود المسلمين، وأحداث ١١ سبتمبر، والهيمنة الصهيونية على الإعلام الغربي.

٨- تتمثل إشكالية العلاقة بين الأقليات المسلمة والمجتمعات الغربية في خطاب الكراهية والإسلاموفوبيا، والجهل بروح الإسلام وعقيدته.

٩- من الفرص المتاحة للتعايش والاندماج: مراعاة النظرة للتدين في البيئة الغربية، ومراعاة التدين الإسلامي وطبيعته، ومراعاة الأعراف والخصوصيات الغربية، والموازنة بين الشعائر الإسلامية وواقع المجتمع الغربي، والعناية بوسائل الموازنة بين حرية ممارسة الشعائر الدينية ومراعاة الخصوصيات الغربية.

١٠- من شروط تحقيق الاندماج الإيجابي: كسر العزلة والانطواء على الذات من خلال الشراكة في الأعمال التنموية والحضارية والسياسية والتطوعية، والاعتزاز بالهوية الإسلامية، وتفعيل مبدأ الحوار بنوعيه التفاعلي والنخبوي، والإيمان بسنة الاختلاف، وطرح العنف.

ثانياً: التوصيات:

١. العناية بدراسة الأصوليات الدينية الغربية والحركات الناشئة منها من أجل معرفة كيفية مقارعتها بالحجة وإقامة الدليل الشرعي عليها.

٢. إلقاء مزيد من الضوء على صور الأزمة وإشكالية العلاقة بين الأقليات المسلمة والأغلبية غير الإسلامية بالمجتمعات الغربية.

٣. تسليط الضوء على واقع الأقليات المسلمة في أوروبا وما الجديد في القضايا والمشكلات التي تؤرقهم في ضوء الأزمات العالمية الراهنة.

٤. إجراء المزيد من الدراسات العلمية عن الظروف المحققة للاندماج الإيجابي للأقليات المسلمة بالغرب بطرق عملية تطبيقية وحديثة.

٥. تسليط مزيد من الضوء على آفاق الشراكة الحضارية ومداخل التأقلم والاندماج للأقليات المسلمة مع المجتمعات والحركات الدينية غير الإسلامية بالغرب لترسيخ أواصر التعايش السّلميّ.

٦. مساعدة المجتمع الغربي على تطوير نظرته للتعامل مع التعددية الدينية والثقافية من خلال عرض جوهر الإسلام والتعريف به والاجتهاد في الإنتاج الفكري بلسان القوم، واستصحاب الأبعاد الثقافية والفكرية والاجتماعية بما يجعل الخطاب الإسلامي منطلقًا من الواقع الأوروبي ومنسجمًا مع سياقه العام، وليس خطابًا مستوردًا غريبًا.

٧. التركيز على التأليف الفكري بدل الترجمة، لأن كثيراً مما تتم ترجمته من الكتب الإسلامية لا يناسب الواقع الأوروبي، لأنه كُتِبَ لمخاطبة المسلمين في بيئات إسلامية؛ وما يمكن ترجمته فيجب الاجتهاد في إعادة صياغته فكريًا وعرضه بما يناسب الفكر الغربي.

٨. . عدم الاقتصار في التأليف الفكري الإسلامي على الكتاب الديني فقط وإنما يجب أيضا الدخول إلى عالم الأدب والقصة والرواية لأن هذا اللون من الإنتاج الفكري يُقبل عليه الكثير من الناس، فيمكننا أن نُعبّر عن قيمنا الإسلامية من خلال قصة أو مقال أدبي أو عمل فكري ويكون له أثره الكبير على نفوس الناس.

٩. انتهاز فرصة المواسم والأعياد الإسلامية في التعريف بالإسلام، وهذه العبادات والمناسبات الدينية فرصة لتحقيق التواصل مع المجتمع لشرح معانيها بما يُساعد على معرفة حقيقة الإسلام بعيدًا عن تلك الصور النمطية المُسيئة، حيث إن الجمهور الواسع من غير المسلمين لا يُدركون معانيها ومقاصدها.

هوامش البحث:

(١) خالد بايموت، "الدين والدولة في السياق الغربي". جريدة الشرق الأوسط، ٢٠١٧/٢/١٩م، https://aawsat.com

(٢) منى فياض، " الحركات الاصولية في الغرب". مجلة منبر الحوار ٧، (١٩٩٢م): ٢٤: ١٦٧، ١٧٠.

(٣) موقع الجزيرة نت، ٣-٩-٢٠٢٣م، https://www.ajnet.me

(٤) موقع الجزيرة نت، ٥-٨-٢٠٢٤، https://www.ajnet.me

(٥) المهدي الزايداوي، "شريعة على مقاس الجمهورية العلمانية هل تسعى فرنسا لتأميم الإسلام؟". موقع الجزيرة نت، ٣-١٢-٢٠١٩م، https://www.ajnet.me

(٦) يونس مليح; عبد الصمد العسولي، "المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي". مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية ٢٩، (٢٠٢٠م): ٣٧-٣٨.

(٧) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. "المعجم الوسيط". (ط٢، القاهرة: مجمع اللغة العربية، بدون تاريخ الطبع)، ٢: ٦٣٩.

(٨) أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ٢: ١٥٨٣.

(٩) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. "المعجم الوسيط"، ٢: ٦٣٩.

(١٠) نشوان بن سعيد الحميري اليمني، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – يوسف محمد عبد الله. (ط١، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٧: ٤٨٦٦.

(١١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين" تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. (القاهرة: دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ الطبع)، ٧: ٢٦٦.

(١٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٥: ١٩٥٣.

(١٣) محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، "لسان العرب" مادة (دمج)، (٢٧٤/٢)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، "مختار الصحاح". مادة (دمج)، (ط٥، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ): ١٠٧.

(١٤) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، "مصطلحات عصر العولمة". (ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧م): ٦٢.

(١٥) عبد المجيد النجار، "المسلمون في أوروبا". المجلة العلمية للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث١١-١٢، (١٤٢٩هـ): ٣٥٩.

(١٦) ابن منظور "، لسان العرب"، (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)،١٢: ١٨٠.

(١٧) صلاح عبد الرازق، "الأقليات المسلمة في الغرب". (ط١، بيروت، دار الهدى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)، ص ١٣.

(١٨) عبد الوهاب الكيالي، "الموسوعة السياسية". (ط٣، بيروت، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م)، ١: ٢٤٥.

(١٩) جمال عطية، "نحو فقه جديد للأقليات". (ط٢، القاهرة، دار السلام، ١٤٨٢هـ، ٢٠٠٧م)، ٧-٨.

(٢٠) ويليام فرانكلين بيلي غراهام جونيور (Billy Graham) ولد ٧ نوفمبر ١٩١٨ - توفي ٢١ فبراير ٢٠١٨، مبشر مسيحي إنجيلي أميركي وله دور كبير في بروز الحركة الإنجيلية، أنظر: يوسف الحسن، "البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني". (ط٣، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م): ١٠.

(٢١) أشهرهم جماعة الغيورين، من معنى الغيرة على ملك الرب، وهو تنظيم سياسي عسكري نشأ ضد الحكم الروماني، وطالبوا بحكم الله على الشعب مباشرة.

(22) Tariq Ali, "The clash of fundamentalism crusades jihad and modernity", Verso, New York, (2003), Part iv. P. 81-82.

(٢٣) ثيودور هرتسل، "الدولة اليهودية"، ترجمة محمد يوسف عدس؛ مراجعة ودراسة عادل حسن غنيم. (القاهرة، دار الزهراء للنشر، ١٩٩٤م): ٢٢.

(٢٤) جماعة من علماء اليهود قسّمت العالم إلى دهرين، الدهر الحالي، والدهر الآتي بين ملكوت الأرض والسماء، وأخذوا فكرة ملكوت السماء بشكل حرفي، وملكوت الأرض مادي حقيقي، وظهرت هذه الجماعة في العام السادس الميلادي.

(25) Armstrong, Karen. "Holy war the crusades and their impact on today's world, Anchor book, New York (2001), p. 1

(٢٦) الشقري، "الأصولية الدينية حول العالم"، ٤٥.

(٢٧) ناجي عبد النور، "تداعيات صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا". مجلة الحوار المتوسطي ١٠، (٢٠٢٠م) ٣: ٣٠٠-٣١٢.

(٢٨) انظر حول هذه الحركات: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات- ألمانيا وهولندا، " اليمين المتطرف في أوروبا. أسباب تزايد المخاطر"، ص ١٨، europarabct.com .

(٢٩) نوف جبر آل ثاني، " أزمة العنصرية اليمينية المتطرفة وإمكانات الحوار الحضاري الإسلامي- دراسة وصفية تحليلية لنموذج اليمين المتطرف الفرنسي". مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ٨، (٢٠٢٣م) ١: ١٤١-١٧٠.

(30) Enes Bayrakli. Farid Hafez (Eds) ،European Islamophobia Report 2020, Leopold Weissinstitut, first published, Istanbul-turkey, 2021, p. 316.

(٣١) موقع الجزيرة، "ملف مثير بميديا بارت: الإسلاموفوبيا تعصف بالمسلمين في فرنسا"، ٢٧-١-٢٠٢٥م، https://www.ajnet.me

(٣٢) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات- ألمانيا وهولندا، " اليمين المتطرف في أوروبا "، ص ١٢-١٩، europarabct.com

(٣٣) انظر: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات- ألمانيا وهولندا، " اليمين المتطرف في أوروبا "، ص ٧-٨.

(٣٤) انظر: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات- ألمانيا وهولندا، " اليمين المتطرف في أوروبا "، ص ٨-٩.

(٣٥) عبد النور، "تداعيات صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا". ١٠، (٢٠٢٠م) ٣: ٣٠٨-٣٠٩.

(٣٦) لعرباوي نصير، "العوامل الكامنة وراء تشويه صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية". مجلة السياسة العالمية ٦، (٢٠٢٢م)، ١: ٨٠٣.

(٣٧) حسن نيازي الصيفي، "الإعلام الغربي وصورة الإسلام والمسلمين". (ط١، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١م): ١٦٥-١٦٧.

(٣٨) عبد الودود شبلي، " الاسلام والغرب خواطر وتجارب وذكريات". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م): ٧.

(٣٩) تيبري هنتش، "الشرق المتخيل: رؤية الغرب الى الشرق المتوسطي". ترجمة غازي برو، خليل أحمد خليل. (ط١، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٤م): ٢٩٨.

(٤٠) إيمانويل تود، "ما بعد الإمبراطورية- دراسة في تفكك النظام الأمريكي". ترجمة محمد زكريا إسماعيل. (ط١، بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٣م): ٧.

(٤١) الصيفي، "الإعلام الغربي وصورة الإسلام والمسلمين". ١٨٠.

(١) الصيفي، "الإعلام الغربي وصورة الإسلام والمسلمين". ١٨٠.

(٤٣) زبير سلطان قدوري، "الإسلام وأحداث الحادي عشر من سبتمبر". (ط١، دمشق: اتحاد كتاب العرب، ٢٠٠٣م): ٤٢.

(٤٤) لعرباوي نصير، " صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ١٣، ٢٠١٦م) ١: ٢٦٤.

(٤٥) جيهان أحمد رشتي، " الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية". (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٥م): ٤٦١-٤٦٢.

(46) Ted Cruz, Victory Speech Milwaukee, Wisconsin, YouTube clip, 6/4/2016.

(٤٧) التقرير تحت عنوان: ماذا يعني أن تكون مسلماً في الاتحاد الأوروبي؟ بالنسبة للعديد من المسلمين، فهذا يعني العنصرية والتمييز والمضايقة على أساس يومي: https://x.com/EURightsAgency/status/1846089324749574622 .

(٤٨) عبد الحق حارش، " الإساءة إلى المقدسات الإسلامية وأثرها على التعايش السّلميّ بين أتباع الأديان الإساءة للنبي ﷺ بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أنموذجًا"". مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ٧، (٢٠٢٢م)، ٣: ٤٩٥.

(٤٩) في لقاءات الحوار الإسلامي المسيحي يستغرب المسيحيون من جرأة المسلمين على إظهار تدينهم في الأوساط العامة، في الوقت الذي لا يجرؤون هم على إظهار تدينهم في مجتمعاتهم المسيحية.

(٥٠) وفي الجدل الدائر حول الحجاب الإسلامي والموقف منه، عندما يتساءل المسلمون لماذا لا يُستغرب من المرأة المسيحية ارتداءها للحجاب (الراهبات) في حين يستغرب ذلك من المسلمة، فيجيب بعضهم بأن هناك فرق بين المسيحية التي انسحبت من الحياة الاجتماعية وكرست حياتها للدين (الرهبنة) وبين المسلمة التي تريد الحفاظ على مظاهر التدين وهي تعيش في صلب المجتمع الغربي بتقاليده العلمانية.

(٥١) أحمد جاء بالله، " التدين الإسلامي في الواقع الأوروبي بين الثوابت ومراعاة الأعراف والأحوال". المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، إسطنبول، ٦-١٠ أكتوبر ٢٠١٥م، ١-٣١.

(٥٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، " مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

(٥٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي القرافي (٦٢٦ - ٦٨٤ هـ)، " الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام". (ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

(٥٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

(٥٥) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، (١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، باب الأذان.

(٥٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم". تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. (ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

(٥٧) محمد عثمان نجاتي، "القرآن وعلم النفس". (ط١، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١م): ٢٦٢.

(٥٨) القرافي، " الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام". ١٩٨/٣.

(٥٩) جاء بالله، " التدين الإسلامي في الواقع الأوروبي بين الثوابت ومراعاة الأعراف والأحوال". ٢٢.

(٦٠) حسب الله النور، "الاندماج وحقوق الأقليات". مجلة الوعي ٢٥، ٢٠١٠م، ٢٨٤-٢٨٥.

(٦١) النور، "الاندماج وحقوق الأقليات". ٢٨٤-٢٨٥.

(٦٢) مسند الأمام أحمد، مسند الأنصار، حديث رقم ٢٣٤٨٩ (٤٧٤/٣٨).

(٦٣) سنن ابن ماجة، كتاب: الفتن، باب: الصبر على البلاء، حديث رقم: ٤٠٣٢ (٢/١٣٣٨). السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: آداب القاضي، باب: فضل المؤمن القوي الذي يقوم بأمر الناس، ويصبر على أذاهم، حديث رقم: ٢٠١٧٥)(١٥٣/١٠).

(٦٤) النجار، "المسلمون في أوروبا".٣٤٦.

(٦٥) علال الزهواني، "المسلمون في الدول الغربية والشراكة الحضارية". موقع هسبريس، الخميس ٢٢ فبراير ٢٠١٨م، https://www.hespress.com

(٦٦) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)، "المعجم الأوسط". تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. (ط١، القاهرة: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، باب الميم، فيمن اسمه محمد، حديث رقم: ٥٧٨٧ (٥٨/٦).

(٦٧) حسام شاكر، " مسلمو أوروبا والمشاركة السياسية". (ط١، دبلن: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ٢٠٠٧م)، ٢٢١.

(٦٨) محمد عامر المباركفوري، "تحديات المسلمين في مجتمع المهجر ومعالجتها من منظور إسلامي". مؤسسة الصحافة والنشر_ مكتب البعث الإسلامي ٦٨، (٢٠٢٢م)، ٣: ٢٩-٣٣.

(٦٩) حمزة بن حسين العفر الشريف، "مشاركة المسلمين في مجتمع الأقليات اجتماعيًا وسياسيًا". (ط١، دبلن: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ١٤٢٩هـ)، ٢٨٥.

(٧٠) حسين حلاوة، "المسلم في زمن العولمة". بحث ضمن أعمال مؤتمر بإسبانيا تحت عنوان: الإسلام المنفتح، (ط١، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٧م)، ١٩٨.

(٧١) أحمد عبد الغني، "مشكلات الأقليات المسلمة في الغرب". ص ٣٧، alukah. Net/ World/_ http:// www ، Muslims/0/41730.

(٧٢) عطية فتحي الويشي، "الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل". منشورات رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة: ٢٣، العدد: ٢١٩ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٧٣) حلاوة، "المسلم في زمن العولمة". ٢٠٩-٢١٠.

(٧٤) شكيب بن مخلوف، "دور المؤسسات الإسلامية في أوروبا في عملية الاندماج". المجلة العلمية للمجلس الأوروبي، ١١-١٢، (١٤٢٩هـ)، ٤٤١.

(٧٥) حسن عزوزي، "صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح". (ط١، فاس: مطبعة آنفوبرانت، ٢٠٠٦م)، ١١٥.

(٧٦) محمد السماك، "الحوار والمجتمع البشري". مؤتمر مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إساعة القيم الإسلامية، جنيف، يومي ١٠، ١١ شوال، ١٤٣٠هـ.

(٧٧) الدرداري، "الأقليات المسلمة في الغرب وشروط الاندماج"، ٤٠٢-٤٠٤.

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم:

١) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ). "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم". تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. (ط٧، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ). "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩١م).

٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٤) آل ثاني، نوف جبر. " أزمة العنصرية اليمينية المتطرفة وإمكانات الحوار الحضاري الإسلامي- دراسة وصفية تحليلية لنموذج اليمين المتطرف الفرنسي". مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ٨، (٢٠٢٣م) ١: ١٤١-١٧٠. doi: https://doi.org/10.55781/rsic.v8i1.153

٥) بايموت، خالد. "الدين والدولة في السياق الغربي". جريدة الشرق الأوسط، ٢٠١٧/٢/١٩م، https://aawsat.com

٦) بن مخلوف، شكيب. "دور المؤسسات الإسلامية في أوروبا في عملية الاندماج". المجلة العلمية للمجلس الأوروبي، ١١-١٢، (١٤٢٩هـ)، ٤٤١.

٧) تود، إيمانويل. "ما بعد الإمبراطورية- دراسة في تفكك النظام الأمريكي". ترجمة محمد زكريا إسماعيل. (ط١، بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٣م).

٨) جاء، بالله أحمد. " التدين الإسلامي في الواقع الأوروبي بين الثوابت ومراعاة الأعراف والأحوال". المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، إسطنبول، ٦-١٠ أكتوبر ٢٠١٥م، ١-٣١.

٩) حارش، عبد الحق. "الإساءة إلى المقدسات الإسلامية وأثرها على التعايش السّلميّ بين أتباع الأديان الإساءة للنبي ﷺ بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أنموذجًا"". مجلة العلوم الإسلامية والحضارة ٧، (٢٠٢٢م)، ٣: ٤٩٥.

١٠) الحسن، يوسف. "البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني". (ط٣، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م).

١١) حلاوة، حسين. "المسلم في زمن العولمة". بحث ضمن أعمال مؤتمر بإسبانيا تحت عنوان: الإسلام المنفتح، (ط١، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٧م).

١٢) دحمان، عبد الحق. "نظرة الإسلام إلى الغرب: عوامل التأزم وسبل التغيير". مركز المجدد للبحوث والدراسات، (٢٠٢٢م): ١-٢٣.

١٣) الدرداري، محمد. "الأقليات المسلمة في الغرب وشروط الاندماج". مجلة التفاهم ٦٩، (٢٠٢٠م): ٣٨٥-٤٠٤.

١٤) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (ت ٦٠٦هـ)، " مفاتيح الغيب- التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

١٥) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ). "مختار الصحاح". مادة (دمج)، (ط٥، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ).

١٦) رشتين جيهان أحمد. " الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية". (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٥م).

١٧) الزايداوي، المهدي. "شريعة على مقاس الجمهورية العلمانية هل تسعى فرنسا لتأميم الإسلام؟". موقع الجزيرة نت، ٣-١٢-٢٠١٩م، https://www.ajnet.me

١٨) الزهواني، علال. "المسلمون في الدول الغربية والشراكة الحضارية". موقع هسبريس، الخميس ٢٢ فبراير ٢٠١٨م، https://www.hespress.com

١٩) السماك، محمد. "الحوار والمجتمع البشري". مؤتمر مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وأثرها في إساعة القيم الإسلامية، جنيف، يومي ١٠، ١١ شوال، ١٤٣٠هـ.

٢٠) السماك، محمد. "الصهيونية المسيحية". (ط٢، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر، ١٩٩٣م).

٢١) شاكر، حسام. " مسلمو أوروبا والمشاركة السياسية". (ط١، دبلن: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ٢٠٠٧م).

٢٢) شبلي، عبد الودود. " الاسلام والغرب خواطر وتجارب وذكريات". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤م).

٢٣) شبيب، نبيل. "الأقليات المسلمة في أوروبا: ما الجديد؟". مركز الحضارة للدراسات والبحوث (٢٠٢٢م): ١-١٤، http://hadaracenter.com

٢٤) الشريف، حمزة بن حسين العفر. "مشاركة المسلمين في مجتمع الأقليات اجتماعيًا وسياسيًا". (ط١، دبلن: المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ١٤٢٩هـ).

٢٥) الشقري، عبد الله أحمد لطفي. "الأصولية الدينية حول العالم: الأصولية الإنجيلية أنموذجًا". (ط١، الدوحة: مؤسسة وعي للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦م).

٢٦) الصيفي، حسن نيازي. "الإعلام الغربي وصورة الإسلام والمسلمين". (ط١، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

٢٧) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ). "المعجم الأوسط". تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. (ط١، القاهرة: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

٢٨) عبد الرازق، صلاح. "الأقليات المسلمة في الغرب" (ط١، بيروت: دار الهدى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

٢٩) عبد الغني، أحمد. "مشكلات الأقليات المسلمة في الغرب". ص ٣٧، alukah. Net/ World/_ http:// www ، Muslims/0/41730._

٣٠) عبد النور، ناجي. "تداعيات صعود أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا". مجلة الحوار المتوسطي ١٠، (٢٠٢٠م) ٣: ٣٠٠-٣١٢.

٣١) عزوزي، حسن. "صورة الإسلام في الغرب بين حملات التشويه وواجب التصحيح". (ط١، فاس: مطبعة آنفوبرانت، ٢٠٠٦م).

٣٢) عطية، جمال. "نحو فقه جديد للأقليات" (ط٢، القاهرة، دار السلام، ١٤٨٢هـ، ٢٠٠٧م).

٣٣) عمارة، محمد. "الإسلام في عيون غربية افتراء الجهلاء وانصاف العلماء". (ط١، القاهرة: دار الشرق، ٢٠٠٥م).

٣٤) فياض، منى. " الحركات الاصولية في الغرب". مجلة منبر الحوار ٧، (١٩٩٢م): ٢٤: ١٦٧، ١٧٠.

٣٥) قدوري، زبير سلطان. "الإسلام وأحداث الحادي عشر من سبتمبر". (ط١، دمشق: اتحاد كتاب العرب، ٢٠٠٣م).

٣٦) القرافي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي (٦٢٦ - ٦٨٤ هـ). " الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام". (ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٣٧) الكافي، إسماعيل عبد الفتاح عبد. "مصطلحات عصر العولمة". (ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧م).

٣٨) الكيالي، عبد الوهاب. "الموسوعة السياسية" (ط٣، بيروت، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م).

٣٩) كيري، غنية. " أثر الإسلاموفوبيا على التعايش السّلميّ بين الشعوب". مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ٨، ٢٠١٩م)، ٥: ٤١٧-٤٣٢.

٤٠) المباركفوري، محمد عامر. "تحديا ت المسلمين في مجتمع المهجر ومعالجتها من منظور إسلامي". مؤسسة الصحافة والنشر_ مكتب البعث الإسلامي ٦٨، (٢٠٢٢م)، ٣: ٢٩-٣٣.

٤١) مليح، يونس; العسولي، عبد الصمد. " المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي". مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية ٢٩، (٢٠٢٠م): ٣٧-٣٨.

٤٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، (١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، باب الأذان.

٤٣) نجاتي، محمد عثمان. "القرآن وعلم النفس". (ط١، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١م).

٤٤) النجار، عبد المجيد. "المسلمون في أوروبا". المجلة العلمية للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث١١-١٢، (١٤٢٩هـ): ٣٥٩.

٤٥) نصير، لعرباوي. " صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ١٣، ٢٠١٦م)، ١: ٢٦٤.

٤٦) نصير، لعرباوي. "العوامل الكامنة وراء تشويه صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية". مجلة السياسة العالمية ٦، (٢٠٢٢م)، ١: ٨٠٣.

٤٧) النور، حسب الله. "الاندماج وحقوق الأقليات". مجلة الوعي ٢٥، ٢٠١٠م)، ٢٨٤-٢٨٥.

٤٨) هرتسل، ثيودور. "الدولة اليهودية". ترجمة محمد يوسف عدس؛ مراجعة ودراسة عادل حسن غنيم (القاهرة، دار الزهراء للنشر، ١٩٩٤م).

٤٩) هنتش، تيبري. "الشرق المتخيل: رؤية الغرب الى الشرق المتوسطي". ترجمة غازي برو، خليل أحمد خليل. (ط١، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٤م).

٥٠) الويشي، عطية فتحي. "الخواف الإسلامي بين الحقيقة والتضليل". منشورات رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة: ٢٣، العدد: ٢١٩ (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥١) ياسين، منير. "ألمانيا زعيم بيغيدا المعادية للإسلام يتنحى بعد نشر صورة يقلد فيها هتلر". (٢٠١٥م)،

المصادر الإليكترونية:

٥٢) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات- ألمانيا وهولندا، " اليمين المتطرف في أوروبا . أسباب تزايد المخاطر"، ص ١٨، europarabct.com

٥٣) المركز السويدي للمعلومات، "تقرير: تعرف على نسبة المسلمين في السويد ودول أوروبا في عام ٢٠٢٢م http://bit.ly/3hmRMJN

٥٤) موقع الجزيرة نت، ٣-٩-٢٠٢٣م، https://www.ajnet.me

٥٥) موقع الجزيرة نت، ٥-٨-٢٠٢٤، https://www.ajnet.me

٥٦) موقع الجزيرة، "ملف مثير بميديا بارت: الإسلاموفوبيا تعصف بالمسلمين في فرنسا"، ٢٧-١-٢٠٢٥م، https://www.ajnet.me

57) Russia Today Arabic: https://goo.gl/c6X2m3, 4/4/2016.

58) US-Institut: Zahl der Muslime in Europa steigt, DW, 30 Nov. 2017, available at: https://bit.ly/3tDy0WW.

59) https://x.com/EURightsAgency/status/1846089324749574622 .

المصادر الأجنبية:

1- Armstrong, Karen. "Holy war the crusades and their impact on today's world", Anchor book, New York (2001), p. 1

2- Enes Bayrakli. Farid Hafez (Eds) ،European Islamophobia Report 2020, Leopold Weissinstitut, first published, Istanbul-turkey, 2021, p. 316.

3- Pegida: A Movement of Right-Wing Extremists or Concerned Citizens'? Piotr Kocyba, Intersections, East European Journal of Society and political, 2018, 4(4): 72-88.

4- Tariq Ali, "The clash of fundamentalism crusades jihad and modernity", Verso, New York, (2003), Part iv. P. 81-82.

5- Ted Cruz, Victory Speech Milwaukee, Wisconsin, YouTube clip, 6/4/2016.

References in Arabic:

1. Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (7th ed.). *Iqtiḍāʾ al-Ṣirāṭ al-Mustaqīm li Mukhālafat Aṣḥāb al-Jaḥīm*. Edited by Nāṣir ʿAbd al-Karīm al-ʿAql. 1999. Beirut: Dār ʿĀlam al-Kutub.
2. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. (1st ed.). *Iʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn*. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Salām Ibrāhīm. 1991. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
3. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (3rd ed.). *Lisān al-ʿArab*. 1999. Beirut: Dār Ṣādir.
4. Āl Thānī, Nawf Jabr. (d.t.). *Azmat al-ʿUnṣuriyyah al-Yamīniyyah al-Muṭarrifah wa Imkāniyyāt al-Ḥiwār al-Ḥaḍārī al-Islāmī*. 2023. *Journal of Islamic Sciences and Civilization*, 8(1), 141–170.
5. Baymūt, Khālid. (d.t.). *Al-Dīn wa al-Dawlah fī al-Siyāq al-Gharbī*. 2017. London: Al-Sharq al-Awsat.
6. Bin Makhlūf, Shakīb. (d.t.). *Dawr al-Muʾassasāt al-Islāmiyyah fī Ūrubbā fī ʿAmaliyyat al-Indimāj*. 2008. *European Council Journal*, 11–12, 441.

7. Todd, Emmanuel. (1st ed.). *Mā Baʿd al-Imbirāṭūriyyah: Dirāsah fī Tafakkuk al-Niẓām al-Amrīkī*. Translated by Muḥammad Zakariyyā Ismāʿīl. 2003. Beirut: Dār al-Sāqī.
8. Jāʾa, Billāh Aḥmad. (d.t.). *Al-Tadayyun al-Islāmī fī al-Wāqiʿ al-Ūrubbī*. 2015. Istanbul: European Council for Fatwa and Research.
9. Ḥārish, ʿAbd al-Ḥaqq. (d.t.). *Al-Isāʾah ilā al-Muqaddasāt al-Islāmiyyah wa Atharuhā ʿalā al-Taʿāyush al-Silmī*. 2022. *Journal of Islamic Sciences and Civilization*, 7(3), 495.
10. Al-Ḥasan, Yūsuf. (3rd ed.). *Al-Buʿd al-Dīnī fī al-Siyāsah al-Amrīkiyyah Tijāh al-Ṣirāʿ al-ʿArabī al-Ṣahyūnī*. 1997. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
11. Ḥalāwah, Ḥusayn. (1st ed.). *Al-Muslim fī Zaman al-ʿAwlamah*. 2007. Beirut: Dār Ṣādir.
12. Daḥmān, ʿAbd al-Ḥaqq. (d.t.). *Naẓrat al-Islām ilā al-Gharb*. 2022. Center for Renewal Studies.
13. Al-Dardārī, Muḥammad. (d.t.). *Al-Aqalliyyāt al-Muslimah fī al-Gharb wa Shurūṭ al-Indimāj*. 2020. *Majallat al-Tafāhum*, 69, 385–404.
14. Al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan. (3rd ed.). *Mafātīḥ al-Ghayb (Al-Tafsīr al-Kabīr)*. 1999. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
15. Al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir. (5th ed.). *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. 1999. Sidon–Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
16. Rashtīn, Jīhān Aḥmad. (1st ed.). *Al-Diʿāyah wa Istikhdām al-Rādiyū fī al-Ḥarb al-Nafsiyyah*. 1985. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.
17. Al-Zāydāwī, al-Mahdī. (d.t.). *Hal Tasʿā Faransā li Taʾmīm al-Islām?*. 2019. Al-Jazeera Net.
18. Al-Zahwānī, ʿAllāl. (d.t.). *Al-Muslimūn fī al-Duwal al-Gharbiyyah wa al-Sharākah al-Ḥaḍāriyyah*. 2018. Hespress.
19. Al-Sammāk, Muḥammad. (d.t.). *Al-Ḥiwār wa al-Mujtamaʿ al-Basharī*. 2009. Geneva Conference Proceedings.
20. Al-Sammāk, Muḥammad. (2nd ed.). *Al-Ṣahyūniyyah al-Masīḥiyyah*. 1993. Beirut: Dār al-Nafāʾis.
21. Shākir, Ḥussām. (1st ed.). *Muslimū Ūrubbā wa al-Mushārakah al-Siyāsiyyah*. 2007. Dublin: European Council for Fatwa and Research.
22. Shiblī, ʿAbd al-Wadūd. (1st ed.). *Al-Islām wa al-Gharb*. 2004. Cairo: Maktabat al-Ādāb.
23. Shabīb, Nabīl. (d.t.). *Al-Aqalliyyāt al-Muslimah fī Ūrubbā*. 2022. Hadara Center.
24. Al-Sharīf, Ḥamzah ibn Ḥusayn al-ʿAfr. (1st ed.). *Mushārakat al-Muslimīn fī Mujtamaʿ al-Aqalliyyāt*. 2008. Dublin: ECFR.
25. Al-Shaqrī, ʿAbd Allāh Aḥmad Luṭfī. (1st ed.). *Al-Uṣūliyyah al-Dīniyyah Ḥawl al-ʿĀlam*. 2016. Doha: Waʿy Foundation.
26. Al-Ṣayfī, Ḥasan Niyāzī. (1st ed.). *Al-Iʿlām al-Gharbī wa Ṣūrat al-Islām*. 2011. Cairo: Itrāk.

27. Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. (1st ed.). *Al-Muʿjam al-Awsaṭ*. Edited by Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh & ʿAbd al-Muḥsin al-Ḥusaynī. 1995. Cairo.
28. ʿAbd al-Razzāq, Ṣalāḥ. (1st ed.). *Al-Aqalliyyāt al-Muslimah fī al-Gharb*. 2007. Beirut: Dār al-Hudā.
29. ʿAbd al-Ghanī, Aḥmad. (d.t.). *Mushkilāt al-Aqalliyyāt al-Muslimah fī al-Gharb*. Alukah.net.
30. ʿAbd al-Nūr, Nājī. (d.t.). *Tadāʿiyāt Ṣuʿūd Aḥzāb al-Yamīn al-Muṭarrif*. 2020. *Mediterranean Dialogue Journal*, 10(3), 300–312.
31. European Center for Counter-Terrorism and Intelligence Studies. (d.t.). *Al-Yamīn al-Muṭarrif fī Ūrubbā*. europarabct.com
32. Swedish Information Center. (d.t.). *Nisbat al-Muslimīn fī Ūrubbā 2022*. http://bit.ly/3hmRMJN
33. Al-Jazeera Net. (2023). https://www.ajnet.me
34. Al-Jazeera Net. (2024). https://www.ajnet.me
35. Al-Jazeera Net. (2025). *Islamophobia in France*. https://www.ajnet.me